المختصر في النحو والإملاء والترقيم



بسام قطوس



الدكتور بسّام قطّوس

المختصر

في

النحو والإملاء والترقيم

د. بسام قطوس

المختصر في النحو والاملاء والترقيم

الطبعة الاولى

2000

الناشر

مؤسسة حماده للخدمات والدراسات الجامعية

اربد - الاردن

تلفاكس ٧٢٧٠١٠٠-٢-٩٦٢ ص. ب. ١٢٨٤.

تصميم الغلاف: الفنان علي الحموري

رقم الايداع لدى دائرة المطبوعات والنشر: (٢٢٦/٢/٢٠٠٠)

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: (٤٣٩/٢/٢٠٠٠)

رقم التصنيف: ٤١٨.٢

الموضوع الرئيسي: ١-اللغة العربية- بناء الجمل

بيانات النشر: إربد: مؤسسة حمادة

المحتويات

القسم الأول

بناء الجملة العربية

القسم الثاني

مهارات الإملاء والترقيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

لمسْتُ من خلال تدريسي طلبة المساقات العامة في اللغة العربية عدم تمكن معظمهم من بناء الجملة العربية وأنماطها، ووجدتهم لا يفرقون، في أحيان كثيرة، بين الفعل، والاسم، أو المعرب، والمبني، أو بين ما كان عمدة في بناء الجملة، وما هو فضلة، ناهيك بما يمكن أن يقال عن عدم قدرة بعضهم على معرفة كل ركن من أركان هذه الجملة.

ولعل من أهم الأسباب التي تكمن خلف هذا الضعف، بالإضافة إلى عدم تأسيسهم تأسيساً صحيحاً، انعدام رغبة أكثرهم في التفكير والتأمل في بناء الجملة العربية، وعدم محاولتهم رصد هذه الجملة في تحولاتها! ومن هنا يأخذ الطالب مساقاً واثنين وثلاثة، ويخرج بعد النجاح في تلك المساقات كما دخل، حتى وإن حفظ قواعد النحو كلّها، واستظهرها عن ظهر قلب، لأنه، وفق تصوّري، لم يوظف ما درسه من قواعد محدودة في بناء جمل غير متناهية.

إن عدداً كبيراً من الطلبة يدرسون هذه القواعد معزولة عن تطبيقها من خلال النصوص الأدبية شعراً ونثراً، لمعرفة أنماط الجملة العربية، وما كان ينتمي منها إلى منظومة الجملة الفعلية، أو إلى منظومة الجملة الاسمية، أو إلى منظومة الفضلات.

هذا الكتاب محاولة لتقريب قواعد بناء الجملة العربية للمبتدئين وطلبة المساقات العامة في اللغة العربية، من خلال ما "تستحب معرفته،" تاركين ما تُفضل معرفته إلى مرحلة متقدمة.

ولست أريد أن يفهم من كلامي أنني سأبسط بناء الجملة بسطاً مخلاً، وإنما

أحاول، قدر جهدي، أن أحصر أنماط بناء الجملة الاسمية والجملة الفعلية، حتى لا يجد الطالب نفسه أمام خيارات كثيرة تشتت ذهنه، سالكاً في ذلك منهج المحاضرة الذي يخاطب عقل الطالب ووجدانه، ولست أدّعي لنفسي السبق في هذا المجال، فقد سبقني إلى ذلك علماء أجلاء استرشدت بهم، كما سأذكر ذلك في قائمة مراجعي.

لقد حاولت مع طلبتي في محاضرتي استخدام هذا الأسلوب، أقصد أسلوب حصر أنماط الجملة العربية، فلمست نجاعته من خلال تحسن مستوى نسبة كبيرة منهم، ولكن المحاضرة وحدها قد لا تفي بالغرض، فرأيت أن أطرح وجهة نظري في هذا الكتاب، مدعماً هذه القواعد بأمثلة وشواهد من القرآن الكريم، أفصح ما أنزل على البشرية، ومن الحديث النبوي الشريف، والأدب العربي قديمه وحديثه، شعره ونثره، وهي أمثلة توضح القاعدة، ولكنها لا تكفي، وحدها، لمن يطمح إلى أن يتمكن من بناء الجملة العربية تمكناً شديداً، إذ ما أحوجه حينئذ إلى الرجوع إلى أمهات المصادر النحوية الأصيلة.

إن على الدارس الذي يطمح إلى بناء جملة عربية سليمة أن يجعل بناء الجملة وأركانها شغله الشاغل في التفكير، والمقارنة، والتأمل، وترجيع النظر، لتكتمل عناصر هذه الجملة لديه، وتستقر في ذهنه.

والله أسأل أن ينفع بهذا الجهد

أ. د. بسّام قطّوس

القسم الأول

بناء الجملة العربية

القسم الأول

بناء الجملة العربية

الإعراب والبناء:

يحسن بنا قبل أن نبدأ بالحديث عن بناء الجملة أن نتحدث عن الكلمة قبل أن تكون في جملة، لأننا لا نستطيع أن نفهم إعراب الجملة قبل أن نحدد حال الكلمة. والكلمة قبل وضعها في جملة تأتي على حالتين لا ثالثة لهما، فهي إما مبنية أو معربة.

البناء:

وهو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة، فالكلمة المبنية تلزم حالة واحدة، وإن اختلفت في وضعها في الجملة.

مثال: (**هؤلاءِ**) كلمة مبنية، وهي اسم إشارة مبني على الكسر كما نلاحظ. فلو وضعنا هذه الكلمة في ثلاث جمل بحيث تكون في كل حالات إعرابها، فإن حركة البناء التي هي الكسر لا تتغير إطلاقاً، فنقول:

جاء **هؤلاءِ** الطلبةُ.

رأيت **هؤلاءِ** الطلبةَ.

مررت **بهؤلاءِ** الطلبةِ.

حاول أن تدقق النظر في كلمة (**هؤلاء**) فستجد أنها لزمت حالة واحدة لا تتغير، ومن هنا نعربها في الجملة الأولى على النحو الآتي:

هولاءِ: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع فاعل.

وفي الثانية: اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب مفعول به.

وفي الثالثة : اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر بحرف الجر.

أما المبنيات فهي ثلاثة أنواع :

أ- افعال **ب- اسماء** **جـ- حروف**

أ- الأفعال المبنية:

أولاً: الفعل الماضي:

وله ثلاث حالات في البناء : الفتح ، أو التسكين ، أو الضم.

١- يُبْنى على الفتح إذا لم يتصل بشيء ، مثل :

ضربَ، لعبَ، قامَ، أو إذا اتصلت به ألف الاثنين ، أو تاء التأنيث ، مثل : **لعبا ، قاما ، لعبَتْ، قامَتْ**.

٢- يُبْنى على السكون إذا اتصل به ضمير رفع متحرك ، مثل :

لعبْتُ، لعبْتِ، لعبْتُما ، لعبْنا ، لعبْنَ.

٣- يُبْنى على الضم إذا اتصل بواو الجماعة ، مثل :

لعبُوا ، درسُوا ، ورمُوا ، نحو : (الطلاب رموا الكرة).

رموا : فعلٌ ماضٍ مبني على الضم المقدّر على الياء المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة ، لأن أصلَ الفعل "رميوا".

درسوا : فعلٌ ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.

ثانياً: فعل الأمر:

١- يُبْنى على ما يُجْزم به مضارعه ، فيبنى على السكون إذا لم يتصل به شيء ، أو اتصلت به نون النسوة ، مثل :

ادْرُسْ، ادْرُسْنَ ، فكلاهما فعل أمر مبني على السكون.

٢- يُبْنى على حذف النون إذا اتصل بألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، مثل: **ادرسا، ادرسوا، ادرسي.**

٣- يُبْنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد المباشرة، مثل: **اسعيَنَّ.**

٤- يُبْنى على حذف حرف العلة إذا كان معتلاً، مثل: **اسعَ، اغزُ، ارمِ.**

ثالثاً: المضارع، وله حالتان:

١- يُبْنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، مثل: **يذْهَبْنَ، يدْرُسْنَ.**

٢- يُبْنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة، أي التي لم يفصل بينها وبين فعلها بفاصل، سواء أكانت خفيفة أم ثقيلة، مثل: **لأسعَيَنْ** في الخير، والله **لأقومَنَّ** بواجبي.

ب- الأسماء المبنية، وهي:

١- **الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، وأسماء الأفعال، وبعض الظروف، والأسماء المركبة، والمنادى في بعض المواقع.**

وهذه تُبْنى على ما سُمِعَتْ عليه، أي على الضم إن كانت مضمومة، وعلى الفتح إنْ كانت مفتوحة، وعَلى الكسر إن كانت مكسورة، وهكذا.

٢- **الأعداد المركّبة:** من أحد عشر إلى تسعة عشر، وهي مبنية على فتح الجزأين ما عدا (اثنا عشر، واثنتا عشرة)، لأن الجزء الأول منها معرب إعراب المثنّى.

٣- **ما ختم بـ"وَيْهِ"، او جاء على وزن (فَعَالِ)، مثل سيبويْهِ، ونفطوَيْهِ، وَنَزَالِ.** ويبنى على الكسر.

جـ- الحروف:

الحروف كلها مبنية، لا محل لها من الإعراب، سواء أعملت في غيرها أم لم تعمل.

المعرب:

عرفتَ أن الكلام إمّا مبني أو معرب، وقد تحدثنا عن المبني، وقلنا إن الكلمة المبنية تلزم حالة واحدة في الحركة ولا تتغير وإن اختلفت تراكيب الكلام.

والآن لو حاولنا، قبل أن نعرّف المعرب أو الإعراب، أن نطلب إليك قراءة الجمل الآتية، ورصد أواخر كلمة (مخمد) فيها:

جاء **محمدٌ**.

رأيت **محمداً**.

مررت **بمحمدٍ**.

لعلك تلاحظ أن كلمة (محمد) وقعت في ثلاث حالات إعرابية: فمرة جاءت مرفوعة، وأخرى منصوبة، وثالثة مجرورة.

إن هذه العلامة التي تقع في آخر كلمة "محمد"، هي علامة الإعراب التي تحدد موقعها من الجملة أو وظيفتها.

فلمّا كانت كلمة "محمد" في الجملة الأولى فاعلاً فقد جاءت مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة، ولما كانت في الثانية مفعولاً به، فقد جاءت منصوبة، وعلامة نصبها تنوين الفتح، وهكذا دواليك.

فالإعراب إذن تغيير يلحق أواخر بعض الكلمات حسب موقعها في الجملة فيكون:

رفعاً، نحو: ◄—— **قام زيدٌ**.

ونصباً، نحو: ◄—— **أحببت زيداً**.

وجراً، نحو: ◄—— **مررت بزيدٍ**.

وجزماً، نحو: ◄—— **لم ادْرُسْ**.

المعربات:

المعربات هي :

١- الفعل المضارع الذي لم يتصل بنون التوكيد، أو نون الإناث، نحو :

يدرسُ، يلعبُ، ياكلونَ، يلعبانِ.

أ- يُرْفَعُ المضارعُ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، مثل : **يدرسُ**، أو المقدّرة للتعذر، مثل : «**يخشى**» ، أو للثقل، مثل : «**يقضي**» و «**يدعو**» ، أو ثبوت النون في الأفعال الخمسة، مثل : «**يجتهدون**».

ب- يُنْصبُ المضارعُ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، مثل : لن **اكذبَ**، أو المقدّرة للتعذر، مثل : لن **اخشى** أحداً، أو حذف النون من الأفعال الخمسة، مثل : لن **تذهبي** .

جـ- يُجْزَمُ المضارعُ وعلامة جزمه السكون، مثل : «**لم يقفزْ**»، أو حذف النون، مثل : **لا تكذبوا** ، أو حذف حرف العلة، مثل :

لا تخشَ في الله لومة لائم .

٢- جميع الأسماء معربة إلا قليلاً منها ذكرناه في المبني (فراجعه)، وله حالات إعرابية هي :

أ- يرفع الاسم وعلامة رفعه الضمة، مثل : نجح **الطالبُ**، أو الألف في المثنى، مثل : قام **الرجلان**، ونجح **الطالبان** ، أو الواو في جمع المذكر السالم والأسماء الخمسة، مثل : أفلح **المعلّمون**، وفرح **ابوك**.

ب- ينصب الاسم وعلامة نصبه الفتحة أو تنوين الفتح، مثل : أحب **المعلّمَ**، وأحب **زيداً** ، والألف في الأسماء الخمسة مثل : كرّمْتُ **اباك** ، والياء في المثنى وجمع المذكر السالم، مثل : أكرمْتُ **الطالبْينِ**، وأنصفت **المعلمينَ**، والكسرة في جمع المؤنث السالم، مثل : أكرمت **المعلماتِ**.

جـ- يجر الاسم وعلامة جره الكسرة، مثل: تمكست **بالأخلاقِ** الحميدة.
والياء في المثنى وجمع المذكر السلام والأسماء الخمسة، مثل:
سلمت على **الطالبْينِ**، وأُعجبت **بالمدرسينَ**، ومررت **باخيك**.
والفتحة في الممنوع من الصرف، مثل: ما أجملَ الصيفَ في **بيروتَ**.

* **فائدة:**

١- كل ما ورد على صورة المثنى يعرب إعرابه، مثل (اثنان، واثنتان) (وكلا، وكلتا) إذا أضيفتا إلى ضمير، مثل:
نجح الطالبان **كلاهما**.
سلمت على الطالبيْنِ **كليهما**.

٢- كل ما ورد على صورة جمع المذكر السالم يعرب إعرابه، مثل:
اولو، بنون، اهلون، عالمون، والعقود : وهي الأعداد من العشرين إلى التسعين.

٣- كل ما ورد على صورة جمع المؤنث السالم يعرب إعرابه، مثل:
اولات، بنات، عرفات، اذرعات... إلخ.

تمرين: اقرأ النص التالي قراءة متأنية ثم أجب على الأسئلة التي تليه:

قال بزرجمهر: أما بعدُ، فإن الله، تبارك وتعالى خلق خلقه برحمته، ومنَّ على عباده بفضله، ورزقهم ما يقدرون به على إصلاح شأنهم ومعاشهم في الدنيا، وما يدركون به استنقاذ أرواحهم من أليم العذاب.

وأفضل ما رزقهم الله ومنَّ عليهم به العقل الذي هو قوة أفضل لجميع الأشياء، فالعقل سبب لكل خير وهو مكتسب بالتجارب والمآدب، وغريزة مكنونة في الإنسان

كامنة كمون النار في الجمر والعود، لا ترى حتى يقدحها قادح من غيرها يظهر ضوءها وحريقها.

(من كتاب كليلة ودمنة نقله

عن الفهلوية عبد الله بن المقفع)

س١ : استخرج من النص الكلمات المبنية، واذكر على أية حركة بُنيت؟

س٢ : استخرج من النص ما ينتمي إلى منظومة الجملة الاسمية، وما ينتمي إلى منظومة الجملة الفعلية؟

إعراب الفعل المضارع

قلنا في حديثنا عن المعرب والمبني إن الفعل المضارع يُرْفع إذا تجرد من النواصب والجوازم، وعامل الرفع فيه تجرده من النواصب والجوازم، فهو عامل معنوي، وإن يكن العامل في نصبه وجزمه عاملاً لفظياً، لأنه ملفوظ.

نواصب المضارع:

وهي: أنْ، لنْ، إذنْ، كي.

١- **أن**: حرف مصدري ونصب واستقبال، نحو:

أريد أن **اكرمَ** المجتهدين.

فإن خُفِّفَتْ بعد فعل بمعنى اليقين والعلم الجازم رُفع بعدها الفعل المضارع، نحو:

"أفلا يرون أن لا **يرجعُ** إليهم قولاً"، أي أنه لا يرجع.

٢- **لن**: وهي حرف نفي ونصب واستقبال، وتفيد تأكيد النفي، وهي مركّبة من "لا" النافية وأن المصدرية الناصبة للمضارع، وُصِلت همزتها تخفيفاً، وحُذفت خطاً تبعاً لحذفها، ومثالها:

لن **اسرقَ** ما حييت.

لن **اخونَ** وطني ما عشت.

٣- **إذن**: وهي حرف جواب وجزاء ونصب واستقبال، تكتب النون عاملة ومهملة، وقيل: تكتب بالنون عاملة (إذن). وهي لا تعمل النصب إلا بشروط هي:

١- أن تأتي في صدر الكلام.

٢- أن يكون الفعل بعدها خالصاً للاستقبال.

٣- ألا يفصل بينها وبين معمولها بفاصل، غير القسم و (لا) النافية.

ومثال ما تحققت فيه الشروط، قولك جواباً لمن قال لك: سأزورك: إذن **انتظرك**،

أما إذا كان الفاصل بينها وبين معمولها قسماً أو "لا" النافية فالفعل بعدها منصوب، نحو: إذن والله **أكرمك**.

ونحو قول الشاعر:

إذن والله، **نرميَهم** بحربٍ تشيبُ الطفل من قبل المشيب

٤- **كي**: وهي حرف مصدرية، ونصب، واستقبال، فهي تجعل ما بعدها في تأويل المصدر، نحو: جئت لكي **أتعلمَ**، فالتقدير جئت للتعلم.

ويغلب أن تسبقها لام الجر التي تفيد التعليل، فإن لم تسبقها، فهي مقدرة، نحو: استقم كي **تفلحَ**.

فالمصدر المؤول من "**كي تفلح**" في محل جر باللام المقدرة.

وقد يُنْصبُ الفعل المضارع بأن مضمرة وجوباً أو جوازاً بعد "كي"، وذلك يحتاج إلى وقفة طويلة لا يسمح بها المقام.

جوازم المضارع:

جوازم الفعل المضارع قسمان: منها ما يجزم فعلاً واحداً، ومنها ما يجزم فعلين، فالجازم لفعل واحد خمسة أمور:

أحدها: (**الطلب**)، وذلك في حال تقدّم لفظ دال على أمر أو نهي أو استفهام أو غير ذلك، وجاء بعده فعل مضارع مجرد من الفاء، وقصد به الجزاء، فإنه يكون مجزوماً بذلك الطلب، لما فيه من معنى الشرط، وقيل إن الجازم هو الأداة المقدّرة.

أمثلة: قال تعالى: ﴿قلْ تعالوا **أتلُ**﴾.

فالمعنى تعالوا فإن تأتوا أتلُ عليكم، فلأن التلاوة مسببة عن مجيئهم جزم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة -وهو الواو- من آخره.

ومنه قول الشاعر:

قفا **نبكِ** من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللّوى بين الدخول فحومل

فقد جاء الفعل المضارع "نبك" مجزوماً وعلامة جزمه حذف حرف العلة– وهو الياء من آخره.

الثاني: [لم] وهو حرف، ينفي المضارع ويقلبه ماضياً، كقوله تعالى: ﴿لم **يلدْ** ولم **يولدْ**﴾، وكقولنا: لم **يقرأ**، ولم **يكتبْ**، ولم **تكتبي**، ولم **اسْعَ** في الشر.

الثالث: [**لمّا**] وهي حرف يختص بجزم المضارع وقلب زمانه إلى الماضي، غير أنها تفترق عن "لم" في أمور أشهرها أن المنفي بها مستمر الانتفاء إلى زمن الحال، كقوله تعالى:

﴿قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما **يدخل** الإيمان في قلوبكم﴾.

وفرق آخر بينها وبين (لم) أنه يمكن حذف الفعل بعدها، فتقول لمن سألك: هل دخلت المدينة؟ قاربتُها **ولمّا**. تريد ولما أدخلها.

الرابع: **اللام الطلبية** : وهي الدّالة على الأمر، نحو قوله تعالى: ﴿**لينفقْ** ذو سعة من سعته﴾، أو الدعاء، نحو: ﴿**ليقضِ** علينا ربك﴾.

الخامس: **لا الطلبية**:

وهي الدّالة على النهي، نحو:

﴿لا **تُشرِكْ** باللّه﴾ أو الدعاء، نحو: ﴿ربنا لا **تؤاخذْنا** إن نسينا أو أخطأنا﴾.

أما ما يجزم فعلين فثلاث عشرة أداة، أحد عشر اسماً وحرفان، هما (**إنْ**) و (**إذما**).

وأسماء الشرط هي: **مَنْ**، **مهما**، **ما**، **متى**، **ايّان**، **انّى**، **اين**، **حيثُما**، **كيَفْمَا**، **أي**، **إذا**.

١– **إن**، نحو: إنْ **تُهملْ تندمْ**، وكقوله تعالى: ﴿**إنْ يشا يذهبْكم**﴾.

٢– **إذما**: وهي حرف بمعنى "إن"، نحو: إنك إذما **تعملْ** خيراً **تجدْ** خيراً.

ومنه قول الشاعر:

وإنك إذما تاتِ ما أنت آمر   به تلف مَنْ إياه تأمر آتيا

٣- **من**: وهي اسم مبهم للعاقل، نحو: (منْ **يفعلْ** سوءاً **يُجْزَ** به).

٤- **ما**: وهي اسم مبهم لغير العاقل، نحو: (وما **تفعلوا** من خير **يعلمْهُ** الله).

٥- **مهما**: وهي اسم مبهم لغير العاقل، نحو قوله تعالى:

﴿وقالوا مهما **تاتنا** به من آية لتسحرنا بها، **فما نحن لك بمؤمنين**﴾.

وكقول امرىء القيس:

أغرّك منّي أن حبك قاتلي   وأنك مهما **تامري** القلب **يفعلِ**

٦- **متى**: وهي اسم زمان تضمّن معنى الشرط، كقول الشاعر:

متى **تاته** تعشو إلى ضوء ناره   **تَجِدْ** خيرِ نار عندها خيرُ موقد

[فعل الشرط "تأتي" مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الياء، من آخره].

٧- **ايان**: وهي اسم زمان تضمن معنى الشرط، نحو: أيّان **توجه** وجهك **تلق** ربك.

٨- **اين [اينما]**: وهي اسم مكان تضمّن معنى الشرط، نحو:

أين **تنزِل انزلْ**، وكثيراً ما تلتها "ما" الزائدة للتوكيد، نحو:

(أينما **تكونوا يدرككم** الموت).

٩- **انى**: وهي اسم مكان تضمّن معنى الشرط، نحو: أنّى **تطلبْ** صديقك المخلص **تجِدْهُ**، وكقول لبيد بن ربيعة:

فأصبْحتَ أنّى **تاتها تُلتبِسْ** بها   كلا مركبيها تحت رجلك شاجرُ

١٠- **حَيْثُما**: وهي اسم مكان تضمن معنى الشرط، كقول الشاعر:

حيثما **تستقمْ يقدّرْ** لك الله   نجاحاً في غابر الأزمانِ

١١- **كَيْفَما** : وهي اسم مبهم تضمّن معنى الشرط، تقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى، نحو: كيفما **تجلسْ اجلسْ**، ولا يجوز أن يقال: كيفما تجلس أذهب. وهي عند البصريين لا تجزم.

١٢- **أي**: وهي اسم مبهم تضمّن معنى الشرط، وهي من بين أدوات الشرط معربة بالحركات الثلاث لملازمتها الإضافة إلى المفرد، ومثالها مرفوعة: أيُّ امرِىءٍ **يخدمْ** أمته **تخدِمْه**، ومثالها منصوبة، قوله تعالى:

﴿أياً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾.

ومثالها مجرورة، قولنا: بأي قلم **تكتبْ اكتُبْ**. وهي ملازمة للإضافة إلى المفرد، وقد يحذف المضاف إليه فيَلحقها التنوين عوضاً منه، كما في الآية التي سبق الاستشهاد بها.

١٣- **إذا**: قد تلحقها "ما" الزائدة للتوكيد، وهي اسم زمان تضمن معنى الشرط، ولا تَجْزِم إلاّ في ضرورة الشعر، كقول الشاعر:

استغنِ ما أغناكَ ربُّك بالغنى   وإذا **تُصبْكَ** خصاصةٌ **فتجمّلِ**

علامات الإعراب الظاهرة والمخفية

لعلك عرفت مما مضى أن الإعراب هو أثر ظاهر أو مقدّرٌ يجلبه العامل على آخر الاسم المتمكّن والفعل المضارع فقولنا ظاهرٌ على الاسم المتمكن، مثل:

قام **زيدٌ**، ورأيت **زيداً**.

وقولنا مقدر، نحو:

جاء **موسى**، ورأيت **موسى**.

فالأثر الظاهر على زيد هو الرفع في المرة الأولى "تنوين الضم"، والنصب في المرة الثانية "وهو تنوين الفتح"، أي هو العلامة التي تقع في آخر الكلمة فتحدد موقعها من الجملة، وهذه العلامة يتسبب فيها عامل معين، ولما كان موقع الكلمة يتغير حسب المعنى المراد، كما تتغير العوامل، فإن علامة الإعراب تتغير كذلك.

أما علامات الإعراب فهي قسمان: علامات ظاهرة وأخرى مقدرة، أما الظاهرة فهي:

الضمة للرفع، كقوله تعالى: ﴿جاء **الحقُّ**، وزهق **الباطل**۝.

والفتحة للنصب، كقولك: أكرمت **الطفلَ**، وأحببت **علياً**.

والكسرة للجر، كقولك: مررت **بالرجلِ**.

والسكون للجزم، كقولك: لم **اكرمْ** أحداً غيرك.

هذه هي علامات الإعراب الظاهرة الأصلية، وثمة علامات إعراب مقدرة أو مخفية لا تظهر لعدد من الأسباب هي:

أولاً: عدم صلاحية الحرف من الكلمة لتحمّل علامة الإعراب، ويكون ذلك إما لسبب التعذر أو الثقل.

مثال: إذا انتهت الكلمة بحرف من حروف العلة، فإنه يصبح مقدراً، ويكون ذلك في:

أ- **الاسم المقصور:** وهو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة، وتقدر عليه حركات الإعراب الثلاث، لأن الألف لا تقبل الحركة مطلقاً، ولذلك قيل "**التعذر**"؛ لأن من المستحيل ظهور الحركة عليه، فتقول في إعراب: قام **موسى**.

موسى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

ورأيت موسى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

ومررت بموسى: اسم مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

ب- **الاسم المنقوص:** وهو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة غير مشددّة، قبلها كسرة وتقدر عليه حركتان فقط هما الضمة والكسرة.

نقول: جاء **الراعي**، ومررت **بالراعي**.

فالراعي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدّرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

الراعي: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها الثقل.

ولكننا نقول: **إن الراعيَ** مخلصٌ، فتظهر علامة النصب هنا، لأن الفتحة أخف الحركات، ولذا ظهرت على الياء، وهذا الاسم المنقوص إذا كان نكرة حذفنا ياءه وعوضنا عنها بتنوين يسمى تنوين «العوض»، وذلك في حالتي الرفع والجر، فنقول: جاء **راعٍ وقاضٍ**، فكلٌ من راعٍ وقاضٍ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها الثقل، ونقول:

مررت **براعٍ وقاضٍ**.

فكلٌ من «راعٍ وقاضٍ»: مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة.

ولكننا نقول: رأيت **راعياً وقاضياً**، فكلٌ منهما مفعول به منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر.

أما إذا كان الاسم المنقوص ممنوعاً من الصرف لكونه على صيغة منتهى الجموع، فإننا نقدِّر فيه علامة الرفع والجر، ونحذف تنوين نكرته فيها، ونحذف الياء ونعوض عنها بتنوين العوض، ولكننا نظهر علامة النصب، فنقول:

رأيت **جواريَ** كثيرةً.

جواري: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الفعل المضارع معتلّ الآخر

وتكون علامة إعرابه في الجزم حذف حرف العلة، نحو:

لا **تخشَ** في الحق لومة لائم.

تخشَ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره.

أما في غير الجزم فإننا نقدِّر حركتي الرفع والنصب بسبب التعذر، نحو:

يسعى الرجل إلى الخير.

يسعى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

لن **يسعى** إلى الخير.

يسعى: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التغذر.

أما إذا كان آخر الفعل واواً، أو ياءً، فإننا نقدر عليه حركة واحدة هي الضمة للثقل، وتظهر الفتحة لخفتها، وكذلك يظهر الجزم بسبب حذف حرف العلة، نقول:

الرجل **يدعو** إلى الخير.

يدعو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل.

الرجل لم **يدعُ** إلى الخير.

يدعُ: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره.

الرجل **يأتيك** بالخبر الصحيح.

يأتي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

لم **يأتِ** بالخبر الصحيح.

يأتِ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، ولكننا في حالة النصب نظهر الحركة، فنقول:

لن **يعفوَ** عمّن ظمله.

ولن **ياتيَ** في الوقت المناسب.

ثانياً: وجود حرف يقتضي حركة معينة تناسبه، ويكون ذلك في الاسم المضاف إلى ياء المتكلم، وهنا تقدر حركات الإعراب الثلاث بسبب حركة المناسبة، فنقول في إعراب:

هذا وطني.

هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

وطني: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة. وهي مضاف والياء مضاف إليه.

رايت وطني

وطني: مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة. وهي مضاف والياء مضاف إليه.

مررت بوطني

وطني: اسم مجرور بالباء وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.

وقس على ذلك كل مضاف إلى ياء المتكلم، من مثل: **شعبي، صديقي، ابي، اخي، ولدي، اهلي**... إلخ.

أما إذا كان الاسم المضاف إلى ياء المتكلم مثنى أو جمع مذكر سالم، فلا تقدر عليه علامات الإعراب، فنقول: جاء **صديقاي**.

صديقاي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

رأيت **صديقيّ**

صديقيّ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء المدغمة في ياء المتكلم، وهكذا.

ثالثاً: وجود حرف جر زائد أو شبيه بالزائد. وحرف الجر الزائد هو الذي لا يضيف إلى ركني الجملة معنى فرعياً جديداً، وليس معنى «زيادة» أنه خال من المعنى، وإنما مفيد للتوكيد وتقوية الربط بين أجزاء الجملة، وله ضرورات قد تكون بلاغية أو غير ذلك، وأمثلته كثيرة منها، قوله تعالى: ﴿ما جاءنا **من بشير**﴾.

من: حرف جر زائد.

بشير: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

وقوله: ﴿لست عليهم **بمسيطر**﴾.

الباء: حرف جر زائد، مسيطر: مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ليس، أو خبر ليس منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

أما حرف الجر الشبيه بالزائد فهو "رب" الذي يُفيد التكثير والتقليل حسب القرائن، لكنه لا يتعلق بشيء، لأن هذا المعنى الجديد لا يحتوي الحدث كما يحتويه الزمان والمكان... وغالباً ما يُزاد قبل الاسم الظاهر النكرة، مثل:

ربّ فقيرٍ أسعدُ من غني.

ربّ: حرف جر شبيه بالزائد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

فقير: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

أسعدُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

علامات الإعراب الفرعية:

قلنا إن علامات الإعراب الأصلية هي: الضمة، والفتحة، والكسرة، والسكون، والآن نتحدث عن علامات الإعراب الفرعية أو ما يُسمّى الإعراب بالحروف والحركات البديلة، وهي: الألف، والواو، والياء، والنون. وتظهر هذه الحروف فيما يلي:

١- **المثنى:** يرفع وعلامة رفعه الألف، وينصب ويجر وعلامة النصب والجر فيه الياء.

أمثلة: جاء **المهندسانِ**، ورأيت **المهندسَينِ**، ومررت **بالمهندسَينِ**.

فالمهندسان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

المهندسَين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنّى.

المهندسَين: اسم مجرور وعلامة جره الياء، لأنه مثنّى.

٢- **جمع المذكر السالم:** ويرفع وعلامة رفعه الواو، وينصب ويجر وعلامة جره ونصبه الياء، مثل: المسلمون يكرمون المحتاجين ويصفحون عن المذنبين.

المسلمون: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

المحتاجين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

المذنبين: اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.

* **فائدة:** تحذف النون في المثنى وجمع المذكر السالم عند الإضافة فتقول: رأيت طالبي العلم، وأكرمت صانعي المجد.

٣- **الأسماء الستة:** وترفع وعلامة رفعها الواو، وتنصب وعلامة نصبها الألف، وتجر وعلامة جرها الياء، تقول:

وكان أبوه ذا مالٍ وفيرٍ.

أبوه: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الواو، وهي مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

ذا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الألف وهو مضاف.

مال: مضاف إليه مجرور وعلامة جره تنوين الكسر.

٤- **الأفعال الخمسة:** وهي على وزن: **يفعلون، تفعلون، يفعلان، تفعلان، تفعلين.**

وترفع وعلامة رفعها ثبوت النون، وتنصب وتجزم وعلامة النصب والجزم حذف النون، نقول:

المؤمنون **يقدّمون** زكاة أموالهم إلى المحتاجين، فإن لم **يقدموا** فلن **ينالوا** رضا الله.

٥- **الأفعال المعتلة الآخر:**

وتُجزم وعلامة جزمها حذف حرف العلة كما مر قبل قليل، نحو:

لا **تؤذِ** الناس.

ولا **تسْعَ** في الشر، ولا **تدعُ** إليه.

نص تطبيقي:

في السّعي إلى العلى

«صديقي رجل أعمى حاول أن يسمو إلى العلى، فلم ير غير الجد سبيلاً، فسعى حثيثاً في تحقيق ما نوى، ولكنه كبا، بَيْد أنه ظل يرنو إلى المنى، ولم يرعو عن طلاب ما ابتغى، حتى أبلى بلاء أعلى من شأنه بين ذويه، من أمه وأبيه، أتراها عبرةً لمن غوى من الغاوين، وابتعد عن طريق المجدين؟ فطوبى لمن سعى وحقق ما انتهى دون ونى، وويل لمن ادعى الحُسنى ولم ينأ عن الأذى».

عن المرجع في الإملاء، ص١٠٢، بتصرّف

س١ : في النص السابق بعض الأسماء المعربة بحركات مقدرة، استخرجها وقدّر عليها علامات الإعراب؟ .

س٢ : في النص أفعال لم تظهر عليها علامات الإعراب، استخرج تلك الأفعال وقدّر علامات الإعراب عليها؟

س٣ : في النص علامات فرعية اذكرها؟

س٤ : أعرب ما تحته خط مما يلي :

﴿ولا **تمشِ** في الأرض مرحاً﴾

﴿ما أنزل الله بها من **سلطان**﴾ .

﴿ما لهم به من **علم**﴾ .

﴿وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا **يؤمنون**﴾ .

﴿فما نحن لك **بمؤمنين**﴾ .

الممنوع من الصرف:

تحدثنا فيما مضى عن الاسم المعرب أو ما يسمى بالاسم المتمكن الأمكن، ونتحدث الآن عما يسمّى بالمتمكن غير الأمكن، وهو الممنوع من الصرف. والممنوع من الصرف هو ما لا يجوز أن يلحقه تنوين ضم أو فتح أو كسر. وهو نوعان نوع يُمنع لسبب واحد، ونوع يمنع لسببين:

أولاً: الممنوع من الصرف لسبب واحد

١- يمنع من الصرف كل اسم انتهى بألف التأنيث الممدودة، نحو: **صحراء، وعذراء، وانصباء**، أو الألف المقصورة، نحو: **حُبلى، ذكرى، مَرْمى**.

٢- كل ما جاء على وزن منتهى الجموع، أي على وزن مفاعل ومفاعيل، نحو: **مساجد، ودراهم، ومصابيح، وعصافير**.

ولا يعني أن يكون الاسم جمعاً حتى يمنع من الصرف، بل يمنع كل اسم جاء على هذه الصيغة حتى وإن كان مفرداً.

ثانياً: الممنوع من الصرف لسببين، وهو قسمان إما علم وإما صفة:

أ- **العلم الممنوع من الصرف:** ويمنع العلم من الصرف في مواضع هي:

١- أن يكون **العلم مؤنثاً** سواء أكان بالتاء، مثل: **فاطمة، وطلحة، وحمزة**، أم مؤنثاً معنوياً، مثل: **سعاد، وزينب**. ويستثنى من هذه القاعدة ما كان اسماً عربياً ثلاثياً ساكن الوسط، نحو: **دَعْد، هِنْد**، فيجوز منعه وصرفه والأولى صرفه.

٢- أن يكون **علماً أعجمياً** زائداً على ثلاثة أحرف نحو: **إبراهيم، وانطون**، أما ما كان منه على ثلاثة أحرف فيصرف، سواء أكان محرك الوسط، نحو: **لَمَك**، أم ساكنه، مثل: **نُوح، وجول، وجاك**.

٣- أن يكون على **وزن الفعل**، نحو: **يشكر، ويزيد، وشَمَّر**. والمراد بالوزن المختص بالفعل: أن يكون لا نظير له في الأسماء العربية، وإن وجد فهو نادر لا يُعبأ به.

٤- أن يكون **علماً مركباً** تركيب مزج غير مختوم بـ«وَيْهِ»، نحو: **بعلبك، بيت لحم، حضرموت، ومعدي كرب.**

٥- أن يكون **علماً مزيداً** فيه الألف والنون، نحو: **عثمان، وعمران، وغطفان.**

٦- أن يكون **علماً معدولاً** على وزن فُعَل، نحو: **عُمَر، وزُفَر، وثُعل**، وهي معدولة عن عامر، وزافر، وثاعل.

٧- أن يكون **علماً مزيداً** في آخره ألف الإلحاق، مثل: **ارطى، وذفرى**، فألفهما زائدة لإلحاق وزنهما بجعفر.

الصفة الممنوعة من الصرف:

تمنع الصفة من الصرف في ثلاثة مواضع:

١- أن تكون **صفة أصيلة** على وزن أفعل ومؤنثها فعلاء، نحو: **احمر، اخضر**، فإن أنثت بالتاء، لم تمنع من الصرف وذلك، **كاربع، وارنب**، من قولنا: مررت بنساء أربعٍ، ورجل أرنب. فكل من «أربع» و«أرنب» صفة عارضة، إذ أربع في الأصل اسمٌ للعدد، ثم وُصف به، فكأنك قلت: بنساء معدودات بأربع، وأرنب للحيوان المعروف، ثم أريد به معنى الجبان والذليل، فالوصف بهما عارض.

٢- أن تكون **صفة على وزن «فَعْلان»** الذي مؤنثه **«فَعْلى»** مثل **عطشان وجوعان**، ويُشترط في منعها ألاّ تؤنث بالتاء: فإذا أنثت بالتاء لم تمتنع من الصرف، نحو: **سيفان** ومؤنثها **سيفانة**، **وهيمان** ومؤنثها **هيمانة.**

٣- أن تكون صفة معدولة ويكون ذلك، في موضعين:

أ- **الأعداد** على وزن (فُعال أو مَفْعل)، كأُحاد ومَوْحَد، وثُناء ومَثْنى، وثُلاث ومَثْلَث، ورُباع ومَرْبَع.

ب- **أُخَرُ**، في نحو قولك: «مررت بنساء اخرَ» وهي جمع أخرى، مؤنث آخر.

الجملة العربية:

لو حاولنا استقراء أنماط الجملة في اللغة العربية فإننا نجدها واحدة من اثنتين :

١- **الجملة الاسمية.**

٢- **الجملة الفعلية.**

وما عدا ذلك فهو ما يسمّى بالفضلات ، ونقصد بها ما ليس عمدة في بناء الجملة ، ولا نعني أن الفضلات ليس لها فائدة .

وقبل أن ندخل في الجملة الاسمية ، لا بد من الإشارة إلى نظرية مهمة يقوم عليها الإعراب في اللغة العربية ، تلك هي نظرية **العامل** . إن إعراب الجملة العربية يقوم على نظرية العامل ، التي تعني ببساطة أن الذي يسبق أصالةً يعمل في اللاحق . فمثلاً إذا سبق أو تقدم الفعل على الفاعل ، فإنه يعمل فيه الرفع ، وإذا سبق حرف الجر أو تقدم على الاسم ، فإنه يعمل فيه الجر ، وهكذا دواليك .

* **أمثلة:**

ذهب **محمدٌ** إلى السوقِ .

رأيت **محمداً** يدرس .

مررت **بمحمدٍ** يدرس .

محمدٌ يدرسُ .

لاحظ هنا أن كلمة « **محمد** » تغيّرت حركة آخرها تبعاً للعامل الذي سبقها وعمل فيها ، ففي المرة الأولى جاءت مرفوعة ، لأنه سبقها الفعل «ذهب» ، فكانت فاعلاً مرفوعاً وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر ، وفي الجملة الثانية جاءت منصوبة والفعل «رأيت هو العامل» ، وفي الجملة الثالثة كانت مجرورة ، لأن العامل هو حرف الجر ، وفي الجملة الرابعة جاءت مرفوعة ، لأن الاسم تجرَّد من العوامل وبدأنا به الكلام ، فهو

مرفوع على الابتداء، ولكنه يعمل فيما بعده الرفع على الخبرية كقولك: **محمدٌ مجتهدٌ.**

وإذن لا بد للدارس من معرفة نظرية العامل عند إعرابه كل كلمة في سياق الجملة، وأركان هذه النظرية:

١- **العامل:** وهو الذي يجلب علامة الإعراب، كالحرف الذي يجلب الكسر، والفعل الذي يجلب الرفع والنصب.

٢- **المعمول:** وهو الكلمة التي تقع في آخرها العلامة كمحمد في الجملة السابقة.

٣- **الموقع الاعرابي:** وهو الذي يحدد وظيفة الكلمة، مثل الفاعلية، والمفعولية، والظرفية، وغيرها.

٤- **العلامة:** وهي التي ترمز إلى موقع كل كلمة، كالضّمة، والفتحة، والكسرة، والسكون، وغيرها.

الجملة الاسمية:

قلنا إنَّ الجملة العربية واحدة من اثنتين، إما اسمية أو فعلية، وسنتحدث الآن عن الجملة الاسمية لمعرفة أركانها وموقع كل ركن منها، وإعرابه، وهذا يقضي بأن نعرف الجملة.

- **الجملة:**

الجملة في عرف النحاة: هي كل كلام يتركب من كلمتين أو أكثر يعطينا معنى مفيداً يحسن السكوت عليه، ويرى النَّحويّون أن الجملة التي تبدأ باسم بدءاً أصيلاً هي جملة اسمية، ويقصدون بقولهم بدءاً أصيلاً أي ليس عارضاً لضرورات بلاغية أو معنوية.

مثال توضيحي: إذا قلنا مثلاً: **الدرسَ فهمتُ.**

فإن كلمة الدرس هنا، اسم، ولكننا لا نعتبرها جملة اسمية، لأنها لم تبدأ باسم بدءاً أصيلاً، وإنما هو بدء عارض، إذ تقدم الاسم هنا لغرض بلاغي، فنعربها إذن

مفعولاً به للفعل المتأخر. ولكن ثمة سؤال مهم جداً للدارس وهو: كيف نميّز الاسم عن الفعل والحرف؟.

- **الاسم:**

هو ما يدل على معنى في نفسه غير مقترن بزمان، مثل: **زيد، الرجل، العامل**، ومن علامات الاسم أنه:

١- يقبل الجر بالحرف والإضافة والتبعية، نحو: **مررت بغلام زيدٍ الفاضل.** فالغلام، وزيد، والفاضل، كلها أسماء مجرورة الأول جُرَّ بحرف الجر، والثاني جُرَّ بالإضافة، والثالث جُرَّ بالتبعية، أي على أنه نعت أو صفة لزيد.

٢- قبوله التنوين كقولك، مررت **بزيدٍ**، ورأيت **زيداً**.

٣- مناداته، كقولك: يا **رجلُ**، ويا **زيدُ**.

٤- قبوله الألف واللام كقولك: **الرجل، العامل، الولد**.

أركان الجملة الاسمية:

تتركب الجملة الاسمية من ركنين أساسيين متلازمين يكون أحدهما خبراً عن الآخر. أما الركن الأول، فهو **المبتدأ** وأما الركن الثاني، فهو **الخبر**.

المبتدأ:

هو الاسم الذي ابتدأت به الكلام «أصالةً» وجرَّدْتَهُ من العوامل اللفظية، وجعلته أولاً لثان، يكون هذا الثاني جواباً عنه.

مثال: **الرجلُ شريفٌ**.

الرجلُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

شريفٌ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر على آخره.

فإذا نظرت في هذه الجملة وجدت أن الرجل هو الاسم الذي تعرّى من العوامل اللفظية أي لم يسبقه عامل يعمل فيه، وهو أول لثانٍ، أي كلمة «شريف» التي وقعت خبراً عنه أو حكماً عليه.

ومن هنا فإن على الدارس، بعد أن يحدد نوع الجملة اسمية هي أم فعلية، أن يبحث عن **المبتدأ**، ثم يبحث عما يصلح أن يكون **خبراً عنه**، أو **حكماً عليه**، أو **جواباً له**، حتى وإن طالت الجملة بالوصف أو الحال، كما في قولنا مثلاً:

الرجل الذي يحب الخير، ويسعى إليه، ويدل عليه، **هو المؤمن** الحق.

فجملة «هو المؤمن»، هي الخبر. وقد وقع الخبر جملة اسمية كما سنوضح بعد قليل.

حكم المبتدأ:

حكم المبتدأ وجوب الرفع، وقد يجر بالباء، أو من الزائدتين، أو بـ«رُبَّ» التي هي حرف شبيه بالزائد.

أمثلة:

١- **بحسبك** رزقُ الله.

الباء: حرف جر زائد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

حسب: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه **مبتدأ**، وهي مضاف.

الكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

رزقُ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهي مضاف.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٢- هل من **أحدٍ** في المدرسة؟

هَلْ: حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

مِنْ: حرف جر زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

أحد: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه **مبتدأ**.

في المدرسة: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر في محل رفع.

٣- رُبَّ صديقٍ أعظمُ من أخ .

رُبَّ: حرف جر شبيه بالزائد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

صديق: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ .

أعظمُ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

أشكال المبتدأ:

من حقك أن تسأل الآن: هل يأتي المبتدأ على شكل واحد أم تتعدد أشكاله؟ ومنذ البدء نقول: إن الأصل في المبتدأ أن يكون كلمة واحدة، فإذا جاء على هيئة جملة فإننا نعامله معاملة الكلمة الواحدة .

أمثلة:

١- **الطالبُ مجتهدٌ.**

الطالبُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

مجتهدٌ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر على آخره .

٢- **لا إله إلا الله** خيرُ ما يقول المؤمن .

فجملة (لا إله إلا الله): مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدّرة منع من ظهورها حركة الحكاية .

خيرُ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وتقدير الجملة: (هذه العبارة خيرُ ما يقول المؤمن) .

٣- **﴿وأنْ تصوموا** خيرٌ لكم﴾:

الواو: حسب ما قبلها .

أنْ: حرف مصدري ونصب .

تصوموا: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون، لأنه من الأفعال

الخمسة، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والمصدر المؤول من «أن تصوموا» في محل رفع مبتدأ، والتقدير: **صيامكم أو صومكم** خيرٌ لكم.

خيرٌ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر.

* **تنويه:**

الأصل في المبتدأ أن يأخذ خبراً، كقولنا: **زيدٌ عالمٌ**، **وانت كريمٌ**، ولكن يجوز أن يكتفي المبتدأ بوصف رافع[1]، يسد مسد الخبر، وهذا الوصف الرافع نوعان:

١- فاعل لاسم الفاعل، نحو:

ما قائمٌ **الرجلُ** وما ناجحٌ **المهملُ**.

ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

قائم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر على آخره.

الرجلُ: فاعل لاسم الفاعل سد مسد الخبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٢- نائب فاعل لاسم المفعول، نحو:

أمحبوبٌ **ابوك**؟

الهمزة: حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

محبوبٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر.

أبوك: نائب فاعل لاسم المفعول مرفوع سد مسد الخبر وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة.

والمبتدأ الذي لا يأخذ خبراً لا بد له من أن يعتمد على **نفي** أو **استفهام** كما مثلنا.

---

(١) يقصد بالوصف هنا الاسم المشتق: اسم الفاعل أو اسم المفعول أو الصفة المشبهة، فهو يشير إلى مصطلح صرفي.

المبتدأ النكرة:

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، ويجوز أن يأتي نكرة في حالات نذكر أهمها في هذا الموضع:

١- إذا كان المبتدأ كلمة تدل على العموم، مثل:

﴿كلٌ له قانتون﴾

كلٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر.

قانتون: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

٢- إذا تقدم عليه الخبر وهو ظرف أو جار ومجرور، مثل:

في الدار **رجلٌ**.

في الدار: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

رجلٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر.

٣- أن تكون النكرة موصوفة، مثل:

رجلٌ كريمٌ عندنا.

رجلٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر.

كريمٌ: صفة أو نعت.

عندنا: شبه الجملة متعلق بمحذوف خبر.

٤- أن يتقدم على النكرة استفهام، نحو:

هَلْ رَجُلٌ فيكم؟

٥- أن تكون اسم شرط، نحو:

من يَقُمْ أقمْ معه.

من: اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

يقُمْ: فعل الشرط، فعل مضارع مجزوم بمن وعلامة جزمه السكون.

أقُمْ: جواب الشرط، فعل مضارع مجزوم بمن وعلامة جزمه السكون.

والجملة المكونة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ.

الخبر:

انتهينا من الحديث عن المبتدأ وصوره المختلفة التي يأتي عليها، ونتحدث الآن عن الركن الثاني من أركان الجملة الاسمية وهو الخبر الذي يتم معنى الجملة الاسمية، وتحصل به الفائدة.

أولاً: حكم الخبر:

حُكمه وجوب الرفع، ووجوب مطابقته للمبتدأ إفراداً، وتثنية، وجمعاً، وتذكيراً، وتأنيثاً، وأمثلتها على التوالي.

زيدٌ كريمٌ، الزيدان كريمان، الزيدونَ كريمونَ، البنت كريمةٌ.

ثانياً: أشكال الخبر:

يأتي الخبر على أشكال مختلفة:

١- الخبر المفرد ونقصد به ما ليس جملة ولا شبه جملة، ويستوي هنا ما يدل على الواحد أو الاثنين أو الجماعة، نحو:

المعلمُ **مخلصٌ**، المعلمان **مخلصانِ**، المعلمونَ **مخلصونَ**، والمعلمَاتُ **مخلصاتٌ**.

وقِس على ذلك ما لا يتناهى من الجمل.

المعلمُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر على آخره.

مخلصٌ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر على آخره.

المعلمان: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

مخلصان: خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

المعلمون : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو ، لأنه جمع مذكر سالم .

مخلصون : خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو ، لأنه جمع مذكر سالم .

٢- الخبر الجملة، وهو قسمان:

أ- جملة فعلية، نحو:

المعلمُ **يخلصُ في** عمله ، والشمسُ **تطلع** صباحاً .

المعلمُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

يخلصُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

والفاعل : ضمير مستتر تقديره هو يعود على المعلم .

في عمله : جار ومجرور ، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة ، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ .

الشمسُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

تطلعُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

صباحاً: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر ، أو مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره .

الفاعل : ضمير مستتر تقديره هي يعود على الشمس . والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ .

ومثلها : الأنبياءُ **يصدقون** مع الناس .

الأنبياءُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

يصدقون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .

والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ .

ب- جملة اسمية:

ويشترط في الجملة الواقعة خبراً أن تشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ كالضمير، نحو: الظلم **مرتعُهُ وخيم.**

الظلمُ: مبتدأ أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

مرتعُ: مبتدأ ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

وخيم: خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والجملة الاسمية من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

وقد تكون الجملة الواقعة خبراً نفس المبتدأ في المعنى فلا تحتاج إلى رابط، لأنها ليست أجنبية عنه، نحو:

﴿قل هو الله أحد﴾.

هو: ضمير الشأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ أوّل.

الله: لفظ الجلالة مبتدأ ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أحد: خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر على آخره.

والجملة الاسمية من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

جـ- الخبر شبه الجملة:

وهما الجار والمجرور والظروف، وهما يتعلقان بخبر محذوف، نحو:

أبي **فوْقَ الشجرة.**

الطالب **في المدرسة.**

١) أبي: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهي مضاف والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

فوق: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

الشجرة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر.

٢) الطالب: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

في المدرسة: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر في محل رفع.

أما ظرف الزمان فلا يكون خبراً إلا عن الأحداث، كقولنا: الصومُ **يومَ الخميس**.

الصومُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

يوم: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

الخميس: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر في محل رفع.

ولا يجوز أن يكون ظرف الزمان خبراً عن أسماء الذوات، فلا يصح أن نقول:

محمدٌ اليومَ، او محمدٌ غداً.

تقديم الخبر على المبتدأ:

يتقدم الخبر على المبتدأ وجوباً في مواضع منها:

١- أن يكون المبتدأ نكرة أخبرنا عنها بالظرف أو الجار والمجرور، نحو:

في البيت	**ضيفٌ**	عندنا	**رجلٌ**
خبر	مبتدأ	خبر	مبتدأ

٢- إذا كان الخبر اسم استفهام، أو مضافاً إلى اسم استفهام، نحو:

كيف	حالك؟	**ابنُ**	منْ	أنت؟
خبر	مبتدأ	خبر	مبتدأ	

٣- إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود إلى شيء من الخبر، نحو.

في الدار	ساكنها
خبر	مبتدأ

ولا يصح أن نقول «ساكنها في الدار» لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.

حذف المبتدأ والخبر:

تقوم الجملة العربية في بنائها على الفهم السياقي، ومن هنا فإنه إذا دل على المبتدأ أو الخبر دليل من خلال سياق جاز حذفه. فمن حذف المبتدأ جوازاً إذا سألك سائل:

اين محمدٌ؟ تقول: **مسافرٌ**

مُسافرٌ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره محمدٌ مسافرٌ.

ومِنْ حذف الخبر إذا سألك سائل مَنْ عندك؟ فتقول: **محمدٌ**.

محمدٌ: مبتدأ مرفوع لخبر محذوف تقديره عندي.

كما يحذف الخبر بعد **إذا الفجائية**، كقولك: خرجت **فإذا محمدٌ**.

محمد: مبتدأ مرفوع، وخبره محذوف جوازاً تقديره موجود.

أما حذف الخبر وجوباً ففي مواضع، نذكر منها:

١- بعد لولا، نحو:

لولا المطرُ لهلك الزرعُ.

لولا: حرف امتناع لوجود مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

المطرُ: مبتدأ مرفوع وخبره محذوف تقديره موجود.

اللام: واقعة في جواب الشرط، غير الجازم، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

هلك: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الزرعُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٢- إذا كان خبراً لألفاظ خاصة بالقسم، نحو:

لَعَمرُكَ ما الأبصار تنفع أهلها   إذا لم يكن للمبصرين بصائر

اللام: لام الابتداء، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

عمرُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وخبره محذوف وجوباً تقديره قسمي.

الكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

تمرين [١]

بعد هذه القراءة التي حصرنا فيها أشكال المبتدأ والخبر، حاول عزيزي الدارس أن تُجيب عن هذه الأسئلة؛ لترى إلى أي مدى استوعبت نظام بناء الجملة الاسمية.

أمامك مجموعة من النصوص القرآنية والأدبية لتحدد وبدقة أركان الجملة الاسمية فيها مُعرِباً كل ركن إعراباً وافياً.

نص قرآني:

قال تعالى: ﴿أم عندهم خزائنُ ربِّك أم هم المصيطرون * أم لهم سلمٌ يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين * أم له البنات ولكم البنون﴾

نص شعري:

قال جعفر بن عُلبَةَ الحارثيّ:

هواي مع الركب اليمانين مُصعدٌ   جنيبٌ وجثماني بمكةَ موثقُ

عجبت لمسراها وأنّى تخلّصَتْ   إليَّ وباب السجن دوني مُغْلَقُ

ألمت فحيّتْ ثم قامت فودّعت   فلما تولّت كادت النفس تُزهقُ

نص ٣:

قال الشاعر يزيدُ بنُ الطّثرية يصف امرأة من بني عقيل كان قد أحبها :

عُقيليةٌ أما ملاثُ إزارها فَدعْصٌ	وأمـا خـصـرُها فـبـتـيلُ
أليس قليـلاً نظرةٌ إن نظرتُهـا	إليك وكـلاّ ليس منك قليلُ
رويدك أعدائي كثير وشقتي	بعـيـد، وأشيـاعي لديك قليلُ
وكنْت إذا ما جئتُ جئتُ بعلّة	فـأفنيت علاّتي فكيف أقـولُ
فما كلَّ يوم لي بأرضك حاجةٌ	ومـا كلَّ يوم لي إليك رسـولُ
صحائفُ عندي للعتاب طويتُها	ستنشرُ يوماً والعتـابُ يطولُ
فلا تحملي ذنبي وأنت ضعيفة	فحمل دمي يوم الحساب ثقيلُ

١- في هذا النص الشعري الجميل مجموعةٌ من الجمل الاسمية، حاول أن تصنف هذه الجمل في قائمة، موضحاً كل ركن من أركان الجملة الاسمية ومعرباً كل ركنٍ فيها.

نواسخ الجملة الاسمية:

تحدّثنا عن القسم الأول من الجملة الاسمية، أما القسم الثاني فهو الجملة التي تدخل عليها النواسخ، وهذه الجملة تظل جملة اسمية على الرغم من أن هذه النواسخ التي تدخل عليها، وبعضها أفعال وبعضها حروف، تغيّر حكمها، إلا أنها تظل في عداد الجملة الاسمية. والنواسخ كما أسلفت قسمان:

أولاً: افعال، وهي:

كان، امسى، اصبح، اضحى، ظلَّ، باتَ، صارَ، ليس، ما زال، ما انفك، ما فتىء، ما برح، ما دام.

ويضاف إليها بعض أفعال تأتي بمعنى صار فتأخذ حكمها، مثل :

آض، رجع، استحال، عاد، ارتد، غدا، راح.

ثانياً: حروف وهي قسمان:

١- حروف تعمل عمل ليس، وهي :

ما، لا، لاتَ، إنْ.

٢- حروف ناسخة، وهي :

إنَّ، أنَّ، كأنَّ، لكنَّ، ليت، لعلَّ.

وسنتحدث عن كل قسم من هذه الأقسام بشيء من التفصيل.

- **الأفعال الناسخة: كان وأخواتها:**

«كان، أمسى، أصبح، ظلَّ، بات، صار، ليس، ما زال، ما انفك، ما فتيء، ما برح، ما دام».

سميت هذه الأفعال الناسخة لأنها تدخل على الجملة الاسمية فتنسخ حكمها بحكم آخر، إذ ترفع المبتدأ فيسمّى اسمها، وتنصب الخبر فيسمى خبرها.

تصريف كان وأخواتها:

تنقسم كان وأخواتها، من حيث التصريف، ثلاثة أقسام:

الأول: أفعال لا تتصرف فلا يأتي منها المضارع ولا الأمر، نحو: **«ليس، ما دام»**.

الثاني: أفعال تتصرف تصرفاً تاماً، بمعنى أنه يأتي منها الأفعال الثلاثة وهي **«كان، أصبح»**.

الثالث: أفعال تتصرف تصرفاً ناقصاً، بمعنى أنه يأتي منها الماضي والمضارع ليس غير، وهي: **«ما زال، ما انفك، ما فتيء، ما برح»**.

وكل ما تصرف من هذه الأفعال يعمل عملها، فيرفع الاسم وينصب الخبر.

أمثلة:

قال تعالى: ﴿قل **كونوا** حجارة أو حديداً﴾

وقال الشاعر:

ما كلُّ مَنْ يبدي البشاشةَ **كائناً** أخاك، إذا لم تلفه لك منجداً

ما: حرف نفي عامل عمل ليس مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

كل: اسم ما العاملة عمل ليس مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف.

من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

يبدي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الآخر منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على «من» وجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

البشاشة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

كائناً: خبر ما النافية منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح، وهو اسم فاعل من كان يعمل عملها.

واسمه: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على كل.

أخاك: خبر «كائن» منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

إذا: ظرف تضمن معنى الشرط.

لم: حرف نفي وجزم وقلب.

تلف: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره.

الهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

لك : جار ومجرور متعلق بقوله «منجداً» .

منجداً : مفعول به ثان لـ«تلف» منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر . والشاهد في هذا البيت هو إعمال «كائن» التي هي اسم فاعل ، إذ رفعت اسماً ونصبت خبراً .

١- **كان:** وهي أم هذه الأفعال ، لأنها أكثر أخواتها استعمالاً ، وهي فعل ناقص كما تستعمل فعلاً تاماً إنْ دلت على حدث يقتضي فاعلاً ، نحو :

قد كان الأمر.

قد : حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

كان : فعل ماضٍ مبني على الفتح .

الأمر : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

ومثلها قولك : استعد جيشنا للقتال وقابلنا العدو فكانت المعركة .

فالمعركة : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

ولكن الاغلب أن تُستخدم «كان» الناقصة فتأخذ اسماً وخبراً ، وما تصرّف منها يعمل عملها ، مثل : **كان، يكون، كن، كون، كائن.**

أمثلة:

كان الرجلُ سعيداً .

كُنْ شجاعاً .

أحبك لكونِكَ كريماً .

- كان : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح .

الرجل : اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

سعيداً : خبر كان منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح .

- كن: فعل أمر ناقص مبني على السكون، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت في محل رفع.

شجاعاً: خبر كن منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

- لكونه: اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

كون: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.

والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

(وهذا الضمير هو في الأصل اسم كان)

كريماً: خبر كان منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

٢- ظلَّ:

وتعني اتصاف المسند إليه بالمسند وقت الظل، وتفيد معنى الاستمرار، وما تصرّف منها يعمل عملها، مثال:

ظَلَلْتُ مجتهداً.

٣- أصبح:

وتعني اتصاف المسند إليه بالمسند في الصباح، نحو:

اصبح الجو غائماً.

وقد تستعمل (أصبح) فعلاً تاماً بمعنى الدخول في وقت الصباح، وعندها تكتفي بفاعل، مثل:

أصبحنا وأصبح الملك لله.

أصبح: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـ(نا).

نا: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

٤- أضحى:

وتفيد معنى زمن الضحى، نحو:

أضحى الرجلُ مريضاً.

وقد تستعمل تامة، نحو:

ظل نائماً حتى أضحى.

أضحى: فعل ماضٍ تام مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر.

الفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

٥- أمسى:

تفيد معنى وقت المساء، نحو:

امسى الخبر منتشراً.

أمسى: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر.

الخبرُ: اسم أمسى مرفوع.

منتشراً: خبر أمسى منصوب.

٦- بات:

وتفيد معنى وقت الليل بطوله، نحو:

بات الرجل مريضاً.

وقد تستعمل تامة فتكتفي بفاعل، نحو:

بات الضيفُ في بيتنا.

الضيف: فاعل مرفوع.

٧- صار:

وتفيد معنى التحول، نحو:

صار الجديد قديماً.

وثمةَ أفعال أخرى تشبه صار وتعمل عملها، منها:

آض، عاد، رجع، استحال، نحو:

آض الطفلُ رجلاً.

عادت القريةُ مدينةً.

رجع الضالُ مهدياً.

استحالت النارُ رماداً... وهكذا.

٨- **ليس:**

وهو فعل جامد يفيد النفي، نحو:

ليس الكذبُ محموداً.

ويجوز أن تزاد الباء في خبرها، كقوله تعالى:

﴿أليس اللهُ **باحكمِ** الحاكمين﴾

٩- **ما زال، ما انفك، ما فتىء، ما برح:**

وتعمل هذه الأفعال مسبوقة بنفي، وتدل على الاستمرار، وأمثلتها على التوالي:

ما زال المطر ينهمر.

ما انفك الرجل قائماً.

ما فتىء المهندس يبني.

ما برح الجندي واقفاً.

ولك أن تعامل الفعل مع الحرف الثاني معاملة كلمة واحدة، فتقول:

ما زال: فعل ماض ناقص مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وبعضهم يعرب «ما» وحدها: حرفُ نفي، وزال: فعل ماضٍ.

ونحن نعتقد، مع عبده الراجحي[1] أن العمل في الواقع لا يرجع إلى زال

(١) انظر التطبيق النحوي، ص ١٢٢-١٢٤.

وحدها، وإنما يرجع إلى تركيبها مع ما، كأنها كلمة واحدة، وتستعمل كثيراً في الدعاء، نحو:

لا زال بيتك مقصوداً.

١٠- ما دام:

ودام بمعنى بقي واستمرَّ، وتعمل شريطة أن يسبقها «ما» المصدرية الظرفية، ويمكن تأويلها بمصدر تقديره، «دوام» وتدل على مدة معينة، نحو:

يفوز الطالبُ **ما دام مجداً.**

ما دام: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

واسمها: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على الطالب.

مجداً: خبر ما دام منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح، وقد تأتي «دام» تامة إذا سبقتها ما النافية، نحو:

ما دام أحد.

ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

دامَ: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح.

أحد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر.

أشكال اسم كان وأخواتها:

يأتي اسم كان وأخواتها على أشكال، منها:

١- اسم ظاهر، نحو:

كان **الرجل** كريماً، وأمسى **زيدٌ** مريضاً، وظلت **الفتاةُ** جالسةً.

٢- ضمير، وهو:

أ- متصل، نحو:

كنتُ مسافراً. **وامسيْتُ** سعيداً.

وكانوا غائبين. **وكنا** سعداء.

ب- مستتر، نحو:

اجتهد الطالب **فامسى** ناجحاً.

فاسم أمسى ضمير مستتر تقديره هو يعود على الطالب.

جـ- منفصل، نحو: ما كان مريضاً إلا **انا**. ما أمسى متعباً إلا **هو**.

أشكال الخبر:

تتعدد أشكال خبر كان وأخواتها فيأتي صريحاً، وجملةً، وشبه جملة.

١- الخبر المفرد أو الصريح، نحو:

كان الرجل **مريضاً**. ما زال الرجلان **قائمين**

٢- الخبر الجملة، وهو قسمان:

أ- جملة فعلية، نحو:

كان الرجلُ **يعمل**. ظل الطالبُ**يقرا**.

فكلٌ من الجملة الفعلية «يعمل» و «يقرأ» في محل نصب خبر كان، وظل على الترتيب.

ب- جملة اسميّة، نحو:

كان الرجلُ **عملُهُ عظيمٌ**.

كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

الرجلُ: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

عملُهُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

عظيمٌ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر.

والجملة الاسميّة من «عمله عظيم» في محل نصب خبر كان.

ترتيب الاسم مع الخبر:

الأصل في الاسم أن يتقدم على الخبر فيلي الفعل الناقص ويأتي بعده كما لاحظنا سابقاً. ولكن يجوز أن يتقدم الخبر على الاسم لضرورات بلاغيّة أو معنوية، نحو قوله تعالى: ﴿وكان **حقاً** علينا **نصرُ** المؤمنين﴾. ويجب تقديم الخبر على الفعل الناسخ إذا كان الخبر يستحق الصدارة، نحو:

أين كان أبوك؟

تمرين [١]

قال الشاعر:

إذا كان الشتاء فادفئوني   فإن الشيخ يهدمه الشتاءُ

أ- في هذا البيت من شواهد سيبويه للعجير السلولي وردت، "كان" في صدر البيت، فهل هي فعل ناقص يأخذ اسماً وخبراً أم هي تامة مكتفية بفاعلها؟ وضّح ذلك.

تمرين [٢]

حاول أن تنشىء (تؤلف)، مجموعة من الجمل الاسمية ثم أدخل عليها بعض الأفعال الناسخة، وارصد التغيرات التي تجري على أواخر أسمائها وأخبارها.

مثال [أ]

الرجل **سعيدٌ** في بيته.

كان الرجلُ **سعيداً** في بيته.

ليت الرجلَ **سعيدٌ** في بيته.

مثال [ب]

للرجل **انصارٌ كثيرون**.

كان للرجل **انصارٌ كثيرون**.

إنّ للرجل **انصاراً كثيرين**.

تمرين [٣]

أعرب ما فوق الخط إعراباً وافياً:

١- (لسْتَ عليهم بمسيطر).

٢- (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين).

٣- (ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون).

ثانياً: الحروف الناسخة وهي قسمان:

١- الحروف العاملة عمل "**ليس**" ، أي ترفع المبتدأ فيسمّى اسمها ، وتنصب الخبر فيسمّى خبرها ، وعملها النفي .

٢- الحروف العاملة عمل " **إنّ**"، أي تنصب المبتدأ فيسمّى اسمها ، وترفع الخبر فيسمّى خبرها .

أولاً: الحروف العاملة عمل ليس، وهي: ما، لا، لاتَ، إنْ.

١- ما:

وتسمّى ما الحجازية لأنها عاملة عمل "ليس في لهجة الحجازيين" ، ومثالها :

ما محمدٌ قائماً.

ما : حرف نفي مهمل مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

محمدٌ: اسم ما العاملة عمل ليس مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر .

قائماً : خبر ما العاملة عمل ليس منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح .

أما بنو تميم فإنهم لا يعملون "**ما**" في لهجتهم، ومثالها :

ما محمدٌ قائم.

ما : حرف نفي مهمل مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

محمدٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر على آخره .

قائم : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر على آخره .

٢- لا:

وهي حرف نفي يعمل عمل ليس في لغة الحجازيين ، ويهمل في لغة بني تميم ، ومثالها عاملة :

لا حقٌ ضائعاً.

لا : حرف نفي ناسخ مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب .

حق : اسم لا مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم .

ضائعاً : خبر لا منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر .

٣- **إن:**

وهي حرف يفيد النفي ، وتعمل بشروط ، وهي :

أ- تعمل في اسم معرفة وخبر نكرة ، أو في اسم وخبر نكرتين ، نحو :

إن الحقُ ضائعاً أو إنْ حقٌ ضائعاً.

ب- ألا يتأخر اسمها عن خبرها .

جـ- ألاّ يقترن خبرها بإلا ومثالها : **إنِ الحقُ ضائعاً.**

٤- **لات:**

وهي حرف نفي ولا تعمل إلاّ في كلمات تدل على الزمان ، مثل : حين ، **ساعة** ، **أوان** ، كما أن اسمها وخبرها لا يجتمعان ، ولا بد من حذف أحدهما ، ومثالها :

لاتَ حينَ مناص أو لاتَ ساعةَ مَنْدَم.

والتقدير : لات الحينُ حينَ مناص ، أو : لات الساعة ساعةَ مَنْدم .

لاتَ : حرف نفي ناسخ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

حين : خبر لات منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، واسمها محذوف تقديره الحينُ ، أي لات الحينُ حينَ مناص ، وهي مضاف .

مناص : مضاف إليه مجرور .

ثانياً: إن وأخواتها:

هذا هو القسم الثاني من النواسخ ، ويسمى الحروف المشبهة بالفعل ، وحكمها أنها تدخل على المبتدأ والخبر ، فتنصب المبتدأ فيسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها ، وهي :

إنَّ، أنَّ، كأنَّ، لكنَّ، ليت، لعل.

إنّ وأنّ: معناهما التوكيد.

كأنَّ: تعني التشبيه المؤكّد.

لكنّ: للاستدراك.

ليت: للتمنّي، وهو طلب ما فيه عُسر.

لعل: للترجّي والإشفاق.

أسماء إن وأخواتها:

تأتي أسماء إن وأخواتها على أشكال، هي:

١- **اسم ظاهر او صريح**، مثل:

لعل **اللهَ** يرحمنا

٢- ضمير متّصل، مثل: **إنك** رجلٌ. **ليتك** قادمٌ. **إنهم** كرماء.

أخبار إن وأخواتها:

تتعدد أشكال أخبار "إنّ" وأخواتها كما رأينا في خبر كان وأخواتها، ومن هذه الأشكال:

١- **الخبر المفرد:** وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة، مثل:

كأنَّ النجم **دينارٌ**. إن الولدين **قائمانِ**.

٢- **الخبر الجملة، وهو نوعان:**

أ- **جملة فعلية، مثل:** لعل اللهَ **يرحمنا**. ليت الطالبَ **ينجحُ**.

فكلٌ من الجمل الفعلية: "**يرحمنا، وينجح**" في محل رفع خبر لعلَّ وليت على التوالي.

ب- **جملة اسمية، ومثالها:**

إن المرأة **خلقُها جيدٌ**.

خلقها: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

جيدٌ: خبر المبتدأ مرفوع.

والجملة الاسمية المكونة من "**خلقُها جيّدٌ**" في محل رفع خبر إن.

جـ- شبه جملة: وهو أن يتعلق الخبر بظرف أو جار ومجرور، نحو:

إنَّ العصفورَ **فوق الشجرة**. إن المدرِّسَ **في قاعة الدرس**.

بطلان عمل إن:

يبطل عمل «إنَّ» إذا اتصلت بـ "ما" الزائدة، وتسمى حينئذ بالكافة والمكفوفة، لأنها تكف الحرف الناسخ عن العمل، فيعامل ما بعدها على أنه جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر، نحو:

إنما المؤمنونَ إخوةٌ.

إن: حرف توكيد ونصب مُلغى لدخول ما الكافة عليه لا محل له من الإعراب.

ما: حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

المؤمنون: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

إخوة: خبر مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر على آخره.

وتنسحب هذه القاعدة على أخوات إن ما عدا "**ليت**"، إذ يجوز إعمالها وإهمالها لأنها تختص بالجملة الاسمية، فتقول:

ليتما محمداً ناجحٌ. (عاملة).

ليتما محمدٌ ناجحٌ. (مهملة).

* **فائدة:** إذا كانت "**ما**" اسماً موصولاً وليست زائدة، فتكون في محل نصب بالحرف الناسخ نحو: إنَّ **ما** كتبه جيدٌ، أو كقوله تعالى: (ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمدهُ من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم).

ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم إن.

ترتيب الاسم مع الخبر:

الأصل في اسم "إنَّ" أنْ يأتي بعدها مباشرة مثل: إنَّ زيداً في الدّار ولكن يجوز تقديم الخبر وتأخير الاسم، نحو: إنَّ في الدار زيداً.

ومثله قوله تعالى: ﴿فإنَّ مع العُسْرِ يسراً﴾.

تمرين [١]

حاول أن تنشىء عدداً من الجمل الاسمية، ثم أدخل عليها أفعالاً ناسخة مرة، وحروفاً ناسخة مرة أخرى، وارصد التغيرات الإعرابية التي تجري على أواخرها.

مثال [١]

الرّجلُ سعيدٌ في بيته.

لَيْسَ الرجلُ سعيداً في بيته.

إنَّ الرجلَ سعيدٌ في بيته.

مثال [٢]

للرجل أنصارٌ كثيرون.

لعل للرجلِ أنصاراً كثيرين.

تمرين [٢]

قال الشاعر :

وقالوا قد جُنِنْتَ فقلتُ كلاّ وربّي ما جُنِنْتُ ولا انتشَيْتُ

ولكنّي ظُلمتُ فكدت أبكي من الظلم المبيّت أو بكيتُ

فإنَّ الماءَ ماءُ أبي وجدي وبئري ذو حفَرْتُ وذو طويْتُ[١]

تمرين [٣]

اقرأ الآيات (٣، ٤، ٥) من سورة الحجرات، واستخرج منها الجمل الاسمية، وبيّن أركانها معرباً كلَّ ركن فيها إعراباً وافياً :

﴿إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم﴾(٣).

﴿إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون﴾(٤).

﴿ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم والله غفور رحيم﴾(٥).

---

(١) ذو الطائية اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع صفة للبئر.

ثالثاً: أفعال المقاربة، والشروع:

وهذا هو النوع الثالث من نواسخ الجملة الاسمية، وهي أفعال ناسخة، ولكن لا بد أن تكون أخبارها **جملاً فعلية**، وهي ثلاثة أقسام:

١- **أفعال المقاربة واشهرها: كاد، اوشك، كَربَ**، ويطلب اقتران خبر أوشك بأن، ولا يكون ذلك في كاد وكرب، نحو:

أوشك الرّجلُ أن يموتَ.

أوشكَ: فعلٌ ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

الرجلُ: اسم أوشك مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أنْ: حرف مصدري ونصب.

يموتَ: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الرجل.

والمصدر المؤول من "**ان يموت**" في محل نصب خبر أوشك.

٢- **أفعال الشروع:** معناها البدء في الفعل الذي هو خبرها، وأشهر هذه الأفعال المستخدمة: (**شرع، طفق، انشا، اخذ، جعل** . . . إلخ) ولا يقترن خبرها بأن البتة، فتقول:

شرع الطالبُ **يقرا**.

جعل الخطيبُ **يخطبُ**.

٣- **أفعال الرجاء:** وتفيد معنى الرجاء في حصول الخبر، وأشهرها: **عسى، حرى، اخلولق**، ويجب اقتران خبر حرى، واخلولق بأن، وقد يقترن خبر عسى بأن، وهذا هو الغالب، نحو:

حرى زيدٌ **ان ينجح**.

اخلولق زيدٌ **ان يتفوق**.

تمرين [١]

أعرب ما يلي إعراباً وافياً:

﴿يكادُ زيتُها يضيء﴾

﴿فعسى الله أن يأتي بالفتح﴾

عسى الكربُ الذي أمسيت فيه   يكون وراءه فرج قريب

كرَبَ القلبُ من جواه يذوبُ   حين قال الوشاةُ: هندٌ غضوبُ

الجملة الفعلية:

تحدّثنا عن النوع الأول من الجمل في اللغة العربية، وهو الجملة الاسمية، ونتحدث الآن عن النوع الثاني، وهو الجملة الفعلية. وإذا كانت كل جملة تبدأ باسم بدءاً أصيلاً تسمى اسمية، فإن كل جملة تبدأ بفعل غير ناقص، هي جملة فعلية. فقولنا غير ناقص أخرج الجمل التي تدخل عليها كان أو إحدى أخواتها لاختصاصها بالجملة الاسمية.

والفعل هو ما دلّ على معنى في نفسه يقترن بزمان، وعلامته أن يقبل تاء التأنيث الساكنة، أو ضمير الفاعل، أو السين، أو قد، أو سوف، أو نون التوكيد، أو أحرف النصب، أو أحرف الجزم.

فما يدل على نفسه ويقترن بزمان الفعل الماضي والمضارع مثل: **قام ويقوم، وسوف يقوم، وقد يقوم، وقامت وقمْتُ**، وأما دخول نون التوكيد فمثاله: **يكتبنَّ، ليكتبنَّ، اكتبنَّ.**

أركان الجملة الفعلية:

تتكون الجملة الفعلية من ركنين أساسيين هما:

الفعل والفاعل، وفضلة، وهو المفعول به إذا كان الفعل متعدياً.

أقسام الفعل وإعرابه:

الفعل باعتبار زمانه ثلاثة أقسام:

١- الفعل الماضي:

وهو ما دل على معنى في نفسه مقترن بالزمان الماضي، نحو: **جاء، وركض، واجتهد، وتعلَّمَ، وكتبَ.**

وعلامته أن يقبل تاء التأنيث الساكنة، مثل: **كَتَبَتْ وجاءَتْ**، أو تاء الضمير، مثل: **درسْتُ، ودرسْتِ، ودرسْتُما، ودرسْتُمْ**. والفعل الماضي مبني على الفتح أبداً، نحو: **ضَرَبَ، لَعِبَ، انتصرَ**، فإنْ لحقته واو الجماعة، بُني على الضم، مثل: **لعبوا، ضربوا، انتصروا**، وإن اتصل به ضمير رفع متحرك، بُني على السكون، مثل: **لعبْتُ، انتصرْتُ، ضَرَبْتُ، انتصرْنا.**

٢- الفعل المضارع:

وهو ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان يحتمل الحال والاستقبال، مثل:

يلعبُ، ويدرسُ، ويجري، وعلامته أن يقبل السين أو سوف أو (لم) أو (لن) مثل: **سينامُ، سوف يدرسُ، ولم يكسلْ، ولن يتاخرَ.**

والفعل المضارع مرفوعٌ أبداً، مثل: يلعبُ، إلاّ إذا سبقه ناصب فيُنصب، مثل: (لن **تنجحَ** إلا بالجِد) أو جازم فيجزم، نحو:

جاء الطالب ولّما **يتكلمْ**.

أما إذا اتصلت به إحدى نونيّ التوكيد ثقيلةً أو خفيفة، فيبنى على الفتح، نحو: والله **لاجتهدَنَّ**.

ويبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة، مثل: الطالبات **يدرسْنَ**.

٣- فعلُ الأمْر:

وهو ما دَلّ على طلب وقوع الفعل من الفاعل المخاطب بغير لام الأمر، نحو: **تعلمْ، ادرُسْ، اكتُبْ، العَبْ.** وعلامته أن يدل على الطلب مع قبوله ياء المؤنثة مثل: **ادرسي واجلسي**، وفعل الأمر مبني على السكون أبداً، نحو: **ادرُسْ، اكتُبْ**، إلا أن يكون معتل الآخر، فيبنى على حذف آخره، نحو: **اسعَ، ادعُ، امشِ**، أو أن يتصل بألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، فيبنى على حذف النون، مثل: **ادرسا، أو ادرسوا، أو ادرسي**، أو أن يتصل بإحدى نوني التوكيد ثقيلة أو خفيفة، فيبنى على الفتح، مثل: **اكتُبَنَّ، واكتُبَنْ.**

تانيث الفعل وتذكيره:

الأصل في الفعل أن يُؤنث مع المؤنث ويذكّر مع المذكر، نحو:

قام محمد، قامت هند.

يقوم الرجل، تقوم المراة.

وللفعل مع الفاعل، من حيث التذكير والتأنيث ثلاث حالات:

وجوب التذكير، أو وجوب التأنيث، أو جواز الأمرين.

أ- وجوب التذكير:

يجب تذكير الفعل مع الفاعل في موضعين، هما:

١- أن يكون الفاعل مذكراً، مفرداً، أو مثنى، أو جمع مذكر سالماً، نحو:

نجح المجتهدُ، نجح المجتهدانِ، نجح المجتهدونَ.

٢- أن يفصل بينه وبين فاعله المؤنث الظاهر بإلاّ، نحو:

ما قام إلاّ فاطمةُ.

ما نجح إلاّ خديجةُ.

ب- وجوب التأنيث:

يجب تأنيث الفعل مع الفاعل في ثلاثة مواضع:

١- أن يكون الفاعل مؤنثاً تأنيثاً حقيقياً ظاهراً متصلاً بفعله، مفرداً، أو مثنى، أو جمع مؤنث سالماً، نحو:

جاءت فاطمةُ. جاءت الفاطمتانِ. جاءت الفاطماتُ.

٢- أن يكون الفاعل مستتراً يعود إلى مؤنث حقيقي أو مجازي، مثل:

فاطمةُ **تدرس.** الشمسُ **تطلع.**

فالفاعل في الجملتين ضمير مستتر تقديره هي يعود على فاطمة في الجملة الأولى، وعلى الشمس في الجملة الثانية.

٣- أن يكون الفاعل ضميراً يعود إلى جمع مؤنث سالم، أو جمع تكسير لمؤنث أو لمذكر غير عاقل، فالأول مثل:

المعلماتُ **جاءت أو جِئْنَ أو تجيءُ أو يجئنَ.**

والثاني نحو: الجمالُ **تسيرُ أو يسرن.**

جـ- جواز التذكير والتأنيث:

يجوز تذكير الفعل وتأنيثه في حالات نذكر منها :

١- أن يكون الفاعل مؤنثاً مجازاً ظاهراً ليس بضمير، نحو :

طلعت الشمس، ويجوز **طلع الشمس**، والأول أفصح، فالشمس هنا مؤنث مجازي غير حقيقي.

٢- أن يكون الفاعل مؤنثاً ظاهراً والفعل نعم أو بئس، نحو :

نعم المرأةُ هند. ونعمت المرأةُ هند.

٣- أن يفصل بين الفاعل المؤنث الحقيقي وفعله فاصل غير إلاّ، نحو :

حضر المجلسَ امرأةٌ، **وحضرت** المجلسَ امرأةٌ، والثاني أفصح.

٤- أن يكون الفاعل جمع تكسير لمؤنث أو لمذكر، نحو :

جاءت أو جاء الفواطم. **وجاء أو جاءت** الرجال.

والأفضل التذكير مع المذكر والتأنيث مع المؤنث.

وثمة مواضع أخرى يجوز فيها التذكير والتأنيث يمكن الرجوع إليها في كتب النحو المختلفة.

الفعل اللازم والفعل المتعدي:

الفعل إما لازمٌ أو متعد، فاللازم ما لم يتعد أثره فاعله، أي اكتفى بفاعله ولم يتجاوزه إلى المفعول به، مثل: ذهب **سعيدٌ**، وسافر **خالدٌ**.

متى يصير اللازم متعدياً:

يصير الفعل اللازم متعدياً بطرق كثيرة، منها :

١- زيادة ألف بعد الحرف الأول، مثل: **جالس** محمد العلماء.

٢- بنقله إلى باب أفعل، مثل: **اكرمْتُ** المجتهدَ.

٣- بنقله إلى باب (فعّل) مثل: **عظَمْتُ** العلماءَ.

٤- بوساطة حرف الجر، مثل: **اعرِضْ** عن الرذيلة.

والمتعدي إما متعدٍ بغيره، أي بحرف الجر، كقولك:

ذهبت **بك**، أي أذهبتك.

أو متعدٍ بنفسه كقولك: **اكرمت علياً**.

والمتعدي ينقسم ثلاثة أقسام:

١- المتعدي إلى **مفعول به واحد**، وهو كثير، نحو:

(كتب، اخذ، اكرم، غفر، عظّم).

٢- المتعدي إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، مثل:

اعطى: أعطيت **الفائزَ كتاباً**.

سال: سألتُ **اللهَ مغفرةً**.

كسا: كسوت **الفقير ثوباً**.

علّم: علّمتك **الادبَ**.

منح: منحتُ **الطالبَ حقّهُ**.

البس: ألبسْتُ **محمداً ثوباً**.

ب- المتعدي إلى **مفعولين**، أصلهما مبتدأ وخبر وهو قسمان:

الأول: **افعال القلوب** (الرجحان واليقين).

الثاني: **افعال التحويل**.

أفعال القلوب:

أولاً: أفعال القلوب، وهي (**رأى، علم، درى، ألفى، تعلّمْ، ظنَّ، خالَ، حجا، حسب، جعل، عدَّ، زعم، هبْ**). وأمثلتها على التوالي:

رأى: رأيت **العلمَ نافعاً**، ومثلها:

رأيت **اللهَ أكبرَ** كل شيء   محاولةً وأكثرَهم جنوداً

علِمَ:

علِمتُكَ منّاناً فلستُ بآمل   نداك ولو ظمآن غرثان عارياً

درى، بمعنى علم واعتقد، كقول الشاعر:

دُريتَ الوفيَّ العهدِ يا عمرُو، فاغتبط   فإن اغتباطاً بالوفاء حميدُ

فالتاء هنا: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع نائب فاعل، وسدّت مسد المفعول الأول.

الوفي: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وقد تتعدى درى بالباء إلى مفعول به واحد، مثل: «دريت به».

وَجَد: وجدت **الصدقَ فضيلةً**، ومنه قوله تعالى:

﴿وإنْ وَجَدْنا أكثرهم لفاسقين﴾.

فإن لم تكن بمعنى علم واعتقد وكانت بمعنى الظفر بالشيء اكتفت بمفعول واحد، مثل:

وجدْتُ **الكتابَ**.

ألفى: بمعنى علم، واعتقد، مثل:

ألفيْتُ **قولك صواباً**.

ومثله قوله تعالى: **﴿وألفيا سيدها لدى الباب﴾**

تَعلّمْ، بمعنى اعلم واعتقدْ، كقول الشاعر:

تعلّم **شفاء** النفس **قَهْرَ** عدوّها   فبالغ بلطف في التحيّلِ والمكرِ

فإن كانت فعل أمر من يتعلّم اكتفت بمفعول واحد، مثل: **تعلّم القراءة**.

ظنّ، مثل: **ظننتك عاقلاً**.

خال: وهي بمعنى ظن التي للرجحان، مثل:

خِلْتُكَ سارقاً، ومنه قول الشاعر:

إخالُكَ إنْ لم تغمض الطرف، **ذا** هوى   يسومك مالا يُستطاعُ من الوَجْدِ

حسب: كقوله تعالى: ﴿وتحسبهم **ايقاظاً** وهم رقود﴾

جعل: وتفيد الظن وحَسْب، كقوله تعالى:

﴿وجعلوا **الملائكة** -الذين هم عباد الرحمن- **إناثاً**﴾

فإن كانت بمعنى أوجد اكتفت بمفعول واحد، كقوله تعالى:

﴿وجعل **الظلماتِ** والنور﴾، أي خلقها وأوجدها.

حجا: بمعنى ظنَّ، كقول الشاعر:

قد كنتُ أحجو **ابا** عَمْرٍ **اخا ثقة**   حتى ألّت بنا يوماً ملماتُ

فعلامة النصب في المفعولين الألف لأنها من الأسماء الخمسة.

- **عدّ**، بمعنى ظنَّ، مثل: **عددتك اخاً**.

فإن كانت بمعنى أحصى، اكتفت بمفعول واحد، مثل:

عددْتُ **الدّراهمَ**.

- **زعم**، بمعنى ظَنَّ، كقول الشاعر:

زعمتني شيخاً ولسْتُ بشيْخٍ   إنما الشيخُ منْ يدبُّ- دبيباً

- **هَبْ**، بلفظ الأمر بمعنى «ظَنَّ» كقول الشاعر:

هَبْ جنةَ الخلد اليمن   لا شيء يعدل الوطن

أفعال التحويل:

وتكون بمعنى صيّر، وهي : (**صيّر، ردّ، تَرَكَ، تَخِذَ، اتّخَذَ، جَعَلَ، وَهَبَ**). وهذه تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وأمثلتها على التوالي :

١- **صيّر**، مثل : صيّرْت **الطينَ حجراً**.

٢- **رد**، كقوله تعالى : ﴿ودّ كثير من أهل الكتاب لو **يردونكم** من بعد إيمانكم **كُفّاراً**﴾.

٣- **ترك**، كقوله تعالى : ﴿وتركنا **بعضهم** يومئذ **يموج** في بعض﴾.

فالجملة الفعلية من "يموج وفاعلها" في محل نصب مفعول به ثان.

٤- **تَخِذَ**، مثل : **تخذتك صديقاً**. ومثله قول الشاعر السوري سليم الجندي :

تخـذْنا **خدمـةَ** الأوطان **فخّاً** يصيدُ به مطامعه الأريبُ

٥- **اتَّخَذَ**، كقوله تعالى : ﴿واتخذ الله **إبراهيمَ خليلاً**﴾.

٦- **جَعَلَ**، كقوله تعالى : ﴿وقدمنا إلى ما عملوا **فجعلناه هباءً** منثوراً﴾.

٧- **وَهَبَ**، مثل : **وهبني** الله **فداء** المخلصين.

٣- **المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل:**

وهو (**أرى، واعلم، وانبا، ونبّأ، واخبر، وخبّر، وحدّث**) ومضارعها، وأمثلتها :

أريْتُ **الطالبَ المسالةَ واضحةً**.

أعلمتُكَ **النبأ صحيحاً**.

أنبأت **سعيداً الخبرَ واضحاً**.

هذا ويغلب على أنبأ وما بعدها أن تُبنى للمجهول، فيكون **نائب الفاعل مفعولها الأول**، مثل :

أنبئتُ سليماً مجتهداً.

فالتاء : ضمير متصل مبني في محل رفع نائب فاعل سد مسد المفعول الأول. وسليماً مفعول به ثان، ومجتهداً مفعول به ثالث.

المشتقات التي تعمل عمل فعلها[1]

ينقسم الاسم باعتبار التصريف والاشتقاق قسمين : **جامد، ومشتق.**

فالجامد: هو الاسم الذي لا يؤخذ من غيره، مثل: رجل، يد.

والمشتق: هو الاسم المأخوذ من غيره، مثل: **قائم، ماكول، جميل.**

وأصل المشتقات عند البصريين المصدر لكونه يدل على الحدث فقط، بخلاف الفعل فإنه يدل على الحدث والزمن. وعند الكوفيين أن الأصل هو الفعل، لأن المصدر يأتي بعده في التعريف والذي عليه جميع الصرفيّن الأول.

ويشتق من المصدر عشرة أشياء: **الماضي، والمضارع، والأمر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسما الزمان والمكان، واسم الآله.** ويلحق بهما المنسوب والمصغّر.

وسنكتفي بالحديث عن كل من اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، من حيث الاشتقاق وإعراب كل واحد منها.

أولاً: اسم الفاعل

هو الاسم المشتق الدال على الحدث وفاعله والحدوث والتجدد في معناه، نحو: **كاتِب، قارىء، مُكْرِم.**

عمله:

يعمل اسم الفاعل عمل فعله فيأخذ فاعلاً إنْ كان فعله لازماً، نحو:

الرجل نادمٌ **ابوه**، والولدُ نائمٌ **اخوه**.

ويتعدى إلى المفعول به إن كان فعله متعدياً، ويشترط به أن يكون منوّناً، نحو: أنا

---

(١) يرى النحاة أن بعض المشتقات تعمل عمل فعلها الذي اشتقت منه إذا تحققت فيها بعض الشروط. وهذه المشتقات هي: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، لذلك رأيت أن ألحقها بباب عمل الفعل، وأغفلت ذكر المشتقات الأخرى غير العاملة.

كاتبٌ **الرسالةَ**،

فإن لم ينوّن أضيف إلى مفعوله، مثل: أنا كاتبُ **الرسالةِ**.

ويأتي اسم الفاعل على حالتين:

١- أن يكون محلى (بأل) ويعمل مطلقاً؛ أي في المضي والحال والاستقبال، كقوله تعالى: (والذاكرين **اللهَ** كثيراً).

٢- أن يكون مجرداً من (أل)، وعندها يعمل بشرط أن يكون للحال أو الاستقبال، وأن يعتمد على واحد مما يأتي:

أ- الاستفهام، نحو: أمكرمٌ خالد **اخاه**؟.

ب- النفي، نحو: ما قارىءٌ أخي **الرسالة**.

جـ- النداء، نحو: يا طالباً **علماً** تمهل.

د- الموصوف، نحو: مررت برجلٍ مُكْرِمٍ أبوه **اخاه**.

هـ- المسند إليه، نحو: خالدٌ مُكْرِمٌ **سميراً**.

صياغته:

١- يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي المجرد على وزن فاعل، نحو: **ناصر**، **وقائم**، **وطاوٍ**.

٢- ومن غير الثلاثي يصاغ على وزن مضارعه، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر، نحو: **مُدَحْرِجٌ**، **مُنْطلِقٌ**، **مُسْتَخْرِجٌ**.

وشذَّ: **مُسْهَبْ** من أسهب، **ومُحْصَنْ** من أحصن.

وقد جاء أفعل على فاعل، نحو:

اعشب المكان فهو عاشب، وأيفع الغلام فهو يافع.

٣- قد يستعمل المصدر ويراد به اسم فاعل، مثل قولهم:

رَجُلٌ نَوْم، وزيدٌ عدْل، ويْومٌ غم.

٤- يجوز إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، كقراءة بعضهم: (**إن الله بالغُ امرِه**).

ثانياً: اسم المفعول:

هو الاسم المشتق للدلالة على من وقع عليه الحدث، مع التجدّد والحدوث في معناه.

عمله:

يعمل اسم المفعول عمل الفعل المبني للمجهول فيأخذ نائب فاعل، نحو:

وكم مهتوكٍ **سِترُهُ** ومسلوبٍ **عِرْضُهُ** مظلوم.

صياغته:

١- يصاغ اسم المفعول من الثلاثي المجرّد على وزن مفعول، نحو:

مقروء، مذبوح، موزون، ماكول.

٢- يصاغ من غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، نحو: **مُخْرَج، ومُضارَب، ومُستقامُ** فيه.

ثالثاً: الصفة المشبهة باسم الفاعل

هي الاسم المشتق للدلالة على اتصاف الذات بالحدث مع الثبوت والدوام في معناه، ولا تؤخذ الصفة المشبهة إلا من الفعل اللازم.

أبنية الصفة المشبّهة من الثلاثي المجرد:

تأتي الصفة المشبهة على أوزان مختلفة، من أشهرها للثلاثي المجرد اثنا عشر وزناً هي:

أ- للفعل على وزن (فَعِلَ يَفْعَلُ) وهما المختصان بباب (فَرِحَ يَفْرَحُ):

١- أفعل الذي مؤنثه **«فعلاء»، كاحمر. حمراء.**

٢- فَعْلان الذي مؤنثه **فَعْلى، كعطشان. عطشى.**

ب- أربعة مختصة بباب شَرُفَ، وهي :

١- فَعَلٌ، ومنها : **حَسَنٌ، وبَطَلٌ.**

٢- فُعُلٌ، ومنها : **جُنُبٌ.**

٣- فُعالٌ، ومنه : **شُجاعٌ، وفُراتٌ.**

٤- فَعالٌ، ومنها : **جَبان، وحَصان** (للمرأة العفيفة).

جـ- ستة مشتركة بين البابين، وهي :

١- فَعْلٌ، ومنها : **سَبْطٌ**(قصير)، **وضَخْمٌ** (الأول من سَبَط، والثاني من ضَخُمَ).

٢- فعْلٌ، ومنها : **صِفْرٌ، ومِلْحٌ.**

٣- فُعْلٌ، ومنها : **حرٌ وصُلْبٌ.**

٤- فَعِلٌ، ومنها : **فَرِحٌ، نَجِسٌ.**

٥- فاعِلٌ، ومنها : **صاحِبٌ، وطاهِرٌ.**

٦- فعيلٌ، ومنها : **بَخيلٌ، وكريمٌ.**

ويَطّردُ قياسها من غير الثلاثي على زنة اسم الفاعل، إذا أُريد به الثبوت، نحو : **مُعْتدِلُ القامة، ومُنْطَلِقُ اللسان.**

الفاعل:

وهو المسند إليه بعد فعل تام معلوم أو ما في معناه، وحكمه الرفع.

مثال توضيحي:

١- **قام الرجلُ** : فالرجلُ: فاعل (قام).

٢- الرجلُ **قائمٌ ابوه** : وأبوه: فاعل لاسم الفاعل (قائم).

٣- محمدٌ **حسنٌ صوتُهُ** : وصوته: فاعل للصفة المشبهة (حسنٌ).

أمّا ما في معنى الفعل أو شبه الفعل فيُقصد به :

١- اسم الفعل، كقولك: **صه إجلالاً للقرآن.**

صه: اسم فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

٢- اسم الفاعل، نحو: السابق فرسُه **فائز.**

فرسه: فاعل لاسم الفاعل السابق.

٣- الصفة المشبّهة، نحو: هذا رجل **حَسَنٌ خُلُقه**ُ، فـ "خلقهُ": فاعل للصفة المشبهة حسن.

أشكال الفاعل:

١- الأصل في الفاعل أن يكون **كلمة واحدة** كقولنا: نجح **زيدٌ**، وقام **عليٌّ**، ... إلخ. ولكن من الممكن أن يأتي الفاعل **مصدراً مؤولاً**، أو جملة منقولة على الحكاية، وعند ذلك يعامل معاملة الكلمة الواحدة في التأويل،

نحو: يسعدني **ان تنجح.**

فالمصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع فاعل، والتأويل: يسعدني **نجاحك.**

ومثلها:

أسعدني **ما فعلت**، وأبهجني **انك ناجحٌ**، فالمصدر المؤول من "ما فعلت، وأنك ناجح" في محل رفع فاعل، وهكذا.

هذا ويكثر **استخدام الفاعل مصدراً مؤولاً** بعد كلمات مثل:

يجوز ويمكن وينبغي، كقولنا:

يمكنك **ان تدرسَ**: المصدر المؤول من أن تدرس في محل رفع فاعل.

يجب **ان تذاكرَ: المصدر المؤول من ان تذاكر في محل رفع فاعل.**

أما قولنا:

تشفيني لا إله إلا الله: فإن جملة ﴿ **لا إله إلا الله** ﴾ تعامل معاملة كلمة واحدة،

فنعربها فاعلاً مرفوعاً بضمة مقدرة على آخر الجملة منع من ظهورها حركة الحكاية.

تلاحظ من خلال الأمثلة السابقة أن حكم الفاعل هو الرفع، وهذا صحيح، غير أن الفاعل قد يُسْبَق بحرف جر زائد أو شبيه بالزائد، فيجر لفظاً، ولكنه يظل مرفوعاً محلاً، مثل: ما جاء **من أحد**.

من: حرف جر زائد لا محل له من الإعراب.

أحد: مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل.

ومثلها: أكرِمْ **بزيد**، وأنعِمْ **بعمرو**

فكلٌ من «زيد وعمرو»: فاعل مرفوع منع من ظهور الضمة على كليهما اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

٢- يأتي الفاعل ضميراً، وهو ثلاثة أقسام:

أ- ضمير متصل، كقولنا: **قُمْتُ، وقُمْنا، وقاموا، وتقومين**.

فكل من "التاء، و(ناء)، والواو، والياء": ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

ب- ضمير مستتر كقولنا: **الرجل** قام.

فالفاعل هنا ضمير مستتر تقديره هو يعود على **الرجل**.

جـ- ضمير منفصل، كقولنا: ما قام إلا **انا**، وما نجح إلا **هو**. وثمة أفعال لا تحتاج إلى فاعل وهي الأفعال التي تلحقها **ما الكافة**، مثل:

قلّما نجد من أهل العقل منكراً لنعمة الله علينا.

قلما: فعل ماض مبني على الفتح. ولا فاعل لها.

ومثلها: **طالما** لقيت الألم من الأصدقاء.

* **فائدة:** من أحكام الفعل أيضاً أن يأتي مفرداً فلا يثنى مع المثنى، ولا يجمع مع الجمع، كقولنا:

جاء الرجل، جاء الرجلان، وجاء الرجال.

إلا أن لهجة عربية تلحق علامات التثنية والجمع وهي معروفة (بلغة أكلوني البراغيث)، ومنها قول الشاعر:

يلومونني في حب ليلى عواذلي ولكنّني من حبها لعميد

وهنا نعرب الواو حرفاً دالاً على الجماعة مبنياً على السكون لا محل له من الإعراب، حتى نتجنب وجود فاعلين لفعل واحد.

نائب الفاعل:

هو المسند إليه بعد الفعل المبني للمجهول أو شبهه، فالأول نحو :

يُكْرَمُ المجتهدُ، ويُحَبُ المخْلِصُ

والثاني نحو : المؤمن ممدوح **خُلُقُهُ**، والرجل مقتولٌ **اخوه**.

فكلٌ من "المجتهد والمخلص" : نائب فاعل للفعل المبني للمجهول، وكلٌ من "**خلقه واخوه**" : نائب فاعل لاسم المفعول. وإذن فالمراد بشبه الفعل المبني للمجهول هو اسم المفعول.

ما ينوب عن الفاعل:

ينوب عن الفاعل بعد حذفه أحد أربعة أشياء :

١- **المفعول به:** فحين نقول : أكرمْتُ **المجتهدَ** ، فإن المجتهد هنا مفعول به، فهو أحق بأن يسد مسد الفاعل المحذوف، فتصير الجملة بعد بنائها للمجهول : أُكرِمَ **المجتهدُ**.

وإذا كان للفعل مفعولان أو ثلاثة، أقيم المفعول الأول مقام الفاعل ونصب غيره، فتقول في : أعطيت **الفقيرَ** درهماً، أُعطي **الفقيرُ** درهماً.

ظننت **زهيراً** مجتهداً، ظُنّ **زهيرٌ** مجتهداً.

وتجوز نيابة المفعول الثاني في باب أعطى إن لم يقع لبس، نحو :

كُسِيَ الفقيرَ **ثوبٌ**، وأُعْطِيَ المسكينَ **دينارٌ**.

٢- **المجرور بحرف الجر، نحو:** نُظر **في الأمر**.

وقوله تعالى : ﴿ولما سُقِطَ **في ايديهم**﴾.

وهنا يُشترط ألا يكون حرف الجر للتعليل، فلا يقال: «**وُقفَ لك ولا من أجلك**»، ويقال في إعراب المجرور: إنه مجرور لفظاً بحرف الجر مرفوع محلاً على أنه نائب فاعل.

٣- الظرف المتصرف المختص، نحو:

مُشيَ **يَومٌ** كاملٌ، وصيمَ **رمضانُ**.

فكلٌ من «**يوم** و **رمضان**» ظرف متصرف، إذ يصح أن يقع مسنداً إليه، فنقول مثلاً: جاء **يومُ** الخميس.

أما غير المتصرف فلا يقع مسنداً إليه بل يأتي ظرفاً مطلقاً، نحو:

حَيْث، وعوضُ، وقَطُّ، والآنَ، ومع... إلخ

وكل منهما مختص: فـ«يوم» مختص بالوصف، أي وصفناه بأنه كامل، و «رمضان» مختص بالعلمية. أما غير المختص فلا ينوب عن الفاعل، مثل: **زمان، ووقت، ومكان**، ونحوها من الظروف المبهمة غير المختصة.

٤- المصدر المتصرف المختص، نحو:

احتُفِلَ **احتفالٌ** عظيمٌ.

فاحتفال: مصدر متصرف لأنه يصح أن يقع مسنداً إليه. وغير المتصرف هو المنصوب على المصدرية، نحو: **معاذَ** الله، **وسبحانَ** الله، فلا ينوبان عن الفاعل.

وكذلك فهو مصدر مختص، أي مقيد بالوصف وقد يختص المصدر بعد الوصف لبيان العدد، نحو: نُظر في الأمر **نظرتان**.

أو بيان النوع، نحو: «سير **سَيْرُ الصالحين**».

أحكام نائب الفاعل:

يجب رفعه . وأن يكون بعد المسندوأن يذكر في الكلام ، فإن لم يذكر فهو ضمير مستتر . وأن يؤنث فعله مع المؤنث ، وأن يكون فعله موحداً ، وإن كان هو مثنى أو مجموعاً ، ويجوز حذف فعله لقرينة دالة عليه كما في الفاعل .

اقسام نائب الفاعل:

١- **الصريح**، نحو : كُسِرَ الزُّجاجُ.

٢- **الضمير**، وهو قسمان :

ا- **متصل**، كالتاء في أُكْرِمْتُ . و "نا" في أكرِمْنا . والواو في أُكْرِموا .

ب- **منفصل**، نحو : ما يُكْرَمُ إلا انا . ما يُحَبُّ إلاّ هو .

جـ- **مستتر**، نحو : قُتِلَ، ويُقْتَلُ، وتُقْتَلُ، وسعيدٌ يُحبُّ، وسعادٌ تُحَبُّ .

٣- **مصدر مؤول**، نحو : يُحْمَدُ انْ تجتهدوا .

فالمصدر المؤول من "ان تجتهدوا" في محل رفع نائب فاعل .

منصوبات الأسماء:

المفعول به:

وهو اسم دلّ على شيء وقع عليه فعل الفاعل، **إثباتاً او نفياً**، فالأول نحو: ضربت **اللصّ**، والثاني نحو: لم أضرب **اللصّ**.

والمفعول به قسمان: صريح وغير صريح، والصريح يقسم إلى:

أ- ظاهر، نحو: قَتَلَ الشرطيُّ **اللصَّ**، ونحو: فَتَحَ طارقٌ **الاندلسَ**.

ب- ضمير متصل، نحو: **احببتُها، واحببتُكم، واحببتُهُ.**

جـ- ضمير منفصل، نحو: (**إيّاك** نعبدُ، **وإياكَ** نستعين).

وغير الصريح ثلاثة أقسام:

١- **مؤول بمصدر بعد حرف مصدري**، نحو: عَلِمْتُ **أن الرجلَ مريضٌ**.

فالجملة الاسمية من "أن الرجل مريض" في محل نصب مفعول به.

٢- **جملة مؤولة بمفرد**، نحو: ظننتك **تظلمُ** الناسَ.

فجملة "تظلم" في محل نصب مفعول به ثانٍ لظن، والكاف مفعولها الأول، والتقدير: ظننتك ظالماً.

٣- **جار ومجرور**، نحو: "أمسكت **بيدك**"

يدك: مجرور بالباء، وهو في محل نصب مفعول به غير صريح، ومثلها: ذهبت بك والتقدير: أذهبتك.

وكما تلاحظ مما سبق فإن حكم المفعول به النصب غير أنه:

١- **يجوز حذفه لدليل**، نحو: "رعت الماشيةُ"، فقد حذفنا المفعولَ به وهو العشب، لأنه مفهوم من خلال السياق ولا داعي لذكره ومثله حين يسألك سائل:

هل رأيت محمداً؟ فتقول: **رايْتُ**، أي رأيْتُه، فالضمير يعود إلى محمد.

ومثله قوله تعالى: ﴿ما ودّعَكَ ربّكَ وما قلى ﴾، أي وما قلاك، فقد حذف المفعول به لأنه دل عليه دليل من السياق.

٢- **يجوز حذف فعله أو عامله لدليل**، كقوله تعالى: ﴿ماذا أنزل ربكم؟ قالوا خيراً﴾ فالتقدير أنزل خيراً.

ومن هذا الباب حذف الفعل في أبواب التحذير والإغراء والاختصاص والاشتغال والنعت المقطوع، فاذكر ذلك وافهمه.

٣- **الأصل في المفعول به أن يتأخر عن الفعل والفاعل**، كقولك:

أكرمْتُ **سعيداً**.

ولكن قد يتقدم على الفاعل، كقولك: أكَرمَ **سعيداً** عليٌّ.

كما قد يتقدم على الفعل والفاعل معاً، كقولك: **سعيداً** أكرمْتُ. ويتوسط المفعول به جوازاً، مثل: ﴿ولما جاء **آلَ** فرعونَ النُّذُرُ﴾.

وقولك: "خاف **ربَّهُ** عمر".

ويجب أن يتوسط المفعول به في حالات:

١- **إذا اتصل بالفاعل ضمير المفعول به**، مثل:

﴿وإذ ابتلى **إبراهيمَ** ربُّهُ﴾.

وقولنا: سكن **الدارَ** بانيها.

٢- **إذا حُصِرَ الفاعلُ بإنما**، مثل:

﴿إنما يخشى **اللهَ** من عباده العُلماءُ﴾.

* **فائدة**: لا يجوز تقديم المفعول الذي لا تظهر عليه علامات الإعراب على الفاعل، نحو: لقي عيسى **موسى**، فالأول هو الفاعل، والثاني هو المفعول به.

المفعول المطلق:

وهو مصدر يذكر بعد فعل من لفظه ويكون منصوباً، ويأتي:

١- **مؤكداً لمعناه**، نحو: ﴿وكَلّم الله موسى **تكليماً**﴾. ونحو: "عَمّرَ المسلمون الأرض **تعميرا**".

٢- **مبيّناً لنوعه**، نحو: رحل المستعمر **رحيل الذليل**، ونحو: سرت **سَيْرَ العقلاء**.

٣- **مبيّناً لعدده**: نحو: قرأت الكتاب **قراءتين**، ونحو: وقفت **وقفتين**.

٤- **بدلاً من التلفظ بفعله** نحو: **صَبْراً** على الشدائد، ونحو: **حَمْداً** لله.

والعامل الأصلي في المفعول المطلق هو الفعل كما مَثّلنا، ولكن يجوز أن يكون معمولاً لما ينوب عن الفعل، مثل:

١- المصدر، نحو: إن **التوكلَ** على الله توكلاً حقيقياً يريحُ ضَميرَ الإنسان.

٢- اسم الفاعل، نحو: إن **المتوكّلَ** على الله توكلاً حقيقياً يفوز برضاه.

٣- اسم المفعول، نحو: أنت **محبوبٌ** حباً شديداً بين الناس.

ما ينوب عن المفعول المطلق:

ينوب عن المفعول المطلق من غير المصادر فيأخذ حكمه ما يلي:

١- **اسم المصدر:** وهو ما دل على اسم معين ثم أردنا أن ندل به على معنى الحدث، كما أنه ليس جارياً في الاشتقاق على فعله، بمعنى أن حروفه تنقص عن حروف الفعل غالباً، كقولك: اغتسلت **غسلاً**.

فـ"غسلاً" هي اسم المصدر؛ إذ نقصت عن حروف الفعل اغتسل، كما أنه لا يدل على الحدث بالضرورة، فإذا نقلنا معناه من معنى الكلام الملفوظ لكي يدل على الحدث؛ أي على الاغتسال، سميناه اسم مصدر، وصلح أن يكون مفعولاً مطلقاً، ومثله قولك: كلّمني الرجل **كلاماً** قصيراً.

٢- **الألفاظ التي تدل على العموم أو البعضية، أو أي الكمالية** ، وأشهرها **"كل" و "بعض"** ، نحو :

أحبّك **كُلَّ** الحب ، وسعيْتُ **بعضَ**السعي ، واجتهدت **ايَّ** اجتهاد .

والتقدير في هذه الجمل على الترتيب :

أحبك حباً كُلَّ الحب ، وسعيت سعياً بعض السعي ، واجتهدت اجتهاداً أيَّ اجتهاد .

٣- **صفة المصدر**، نحو : سرت **احسنَ**السير ، والتقدير : سرت سَيْراً أحسن السير .

٤- **ما يدل على عدده** ، نحو : قرأت **ثلاثَ** قراءات ، وأنذرتك **ثلاثاً** ، وطلّقها **ثلاثا** .

٥- **الضمير العائد إلى المصدر**، كقوله تعالى : ﴿فإني أعذبه عذاباً لا اعذبه أحداً من العالمين﴾ . فالهاء في أعذبه الثانية هي المفعول المطلق ، والتقدير : لا أعذب العذاب المذكور أحداً من العالمين .

٦- **مرادف المصدر:** بأن يكون من غير لفظه ، مع تقارب في المعنى ، نحو : قمت **وقوفاً**، وأعجبني الشيء **حباً** .

٧- **ما يدل على نوع المصدر،** كقولك :

" جلس زيد **القرفصاء**" و " رجع **القهقرى** " .

٨- **ما يدل على آلة المصدر**، نحو :

" ضربت اللص **حَجَراً** ، أو**سوطاً** ، أو **عصا** " .

٩- اسم الإشارة المشار به إلى المصدر ، نحو : قلت **ذلكَ** القولَ .

ونحو : قرأت **تلكَ** القراءةَ .

أساليب شائعة في المفعول المطلق:

تستخدم العربية أساليب شائعة في المفعول المطلق يكون العامل فيها محذوفاً، مثل:

١- في الأمر: **قياماً، جلوساً، سكوتاً**.

٢- في الدعاء، مثل: اللهم **نصراً**، والتقدير انصر نصراً.

ومثله: "**سقيا لك ورعيا**".

٣- في الاستفهام، مثل: **إهمالاً** وأنت مجد؟

٤- مصادر مسموعة صارت كالأمثال، نحو:

سَمْعاً وطاعةً، حمداًلله، وشكراً، وعجباً.

٥- مصادر وقعت تفصيلاً لمجمل قبله، وتبييناً لعاقبته ونتيجته، كقوله تعالى:

﴿فشدوا الوثاق، فإما **منّا** بعدُ، وإمّا **فداءً**﴾.

والتقدير: فإما أن تمنّوا مناً وإما أن تفدوا فداء.

المفعول لأجله:

وهو مصدر قلبي يأتي لبيان سبب الحدث العامل فيه، ولا بد أن يشاركه في الزمان وفي الفاعل، نحو:

وقفَ الطلابُ **احتراماً** للمعلم.

فالمفعول لأجله هنا هو "احتراماً"، جاء مصدراً، وهو يعلل الحدث الذي قبله وهو الوقوف، وقد شاركه في "**الزمان**"؛ لأن الوقوف والاحترام حدثا في وقت واحد، و "**الفاعل**"؛ لأن الوقوف والاحترام كانا من فاعل واحد هم الطلاب.

وحكم المفعول لأجله النصب عندما تتوافر فيه الشروط التي ذكرناها سابقاً، وهي: المصدرية، وأن يذكر علة لحدث شاركه في الزمان والفاعل، فإنْ فَقَدَ واحداً من

هذه الشروط جُرَّ بحرف جر يفيد التعليل، وعُدّ في محل نصب على أنه مفعول لأجله غير صريح، وقد اجتمع المنصوبان الصريح وغير الصريح، في قوله تعالى:

﴿يجعلونَ أصابعهم في آذانهم من **الصواعق حذر** الموت﴾ وفي قول الشاعر:

يُغضي حياءً ويُغْضَى من مهابته فـــلا يكلّم إلا حينَ يبـــتـــسمُ

ففي قوله تعالى: **(من الصواعق)** مفعول لأجله غير صريح، وفي قوله: **(حذر)** مفعول لأجله صريح، وكذلك قول الشاعر: "**من مهابته**": مفعول لأجله غير صريح، وقوله: "**حياءً**" مفعول لأجله صريح. ويأتي المفعول لأجله على صورتين:

الأولى: أن يكون نكرةً، نحو: قمت **احتراماً** للقادم.

الثانية: أن يكون مضافاً، نحو: يجتهدُ الطالبُ **طَلَبَ التفوقِ**.

العامل في المفعول لأجله:

العامل الأصلي الذي ينصب المفعول لأجله هو الفعل، ويجوز أن يعمل في المفعول لأجله ما يلي:

١- **المصدر**، نحو: **لزومُ** البيت **طَلَبَ** الراحةِ ضروريٌّ، فالمصدر لزوم هو العامل في المفعول لأجله.

٢- **اسم الفاعل**، نحو: زيدٌ **مجتهدٌ طلباً** للتفوق، فاسم الفاعل مجتهد هو العامل في المفعول لأجله.

٣- **اسم المفعول**، نحو: محمدٌ **محبوبٌ إكراماً** لأبيه، فاسم المفعول محبوب هو العامل.

٤- **صيغ المبالغة**، نحو: زيدٌ **مقدامٌ** في الجهاد **طلباً** للشهادة، فمقدام هي العامل.

٥- **اسم الفعل**، نحو: **صه إجلالاً** للقرآن، فصه هي العامل في المفعول لأجله.

المفعول فيه:

ويسمى ظرف الزمان أو المكان، وهو اسم يُنْصَبْ على تقدير "**في**"، يذكر لبيان زمان الفعل أو مكانه: ويسمّى "مفعولاً فيه"، لأن النحاة قدّروا بأن الحدث يحدث في زمان أو مكان معين، فكأن حدوثه تم "**في**" زمان أو مكان معين.

فعندما نقول: حضر المسافرُ **يَوْمَ** الجمعة، فإن معناه: حضرَ المسافرُ في يوم الجمعة، وعندما نقول: وقفت **تحت** الشجرة، فإن معناه: وقفت في مكان تحت الشجرة.

ومن هنا فإذا لم تشتمل الكلمة التي تستعمل ظرفاً، مثل: "**يوم، ليلة، شهر، ساعة**"، على الحدث الذي يقع فيها لا تعرب ظرفاً وإنما تعرب حسب موقعها من الجملة، نحو: جاء **يومُ** الخميس، **ويومُنا يومٌ** جميل.

فيوم في الجملة الأولى فاعل مرفوع، وفي الثانية خبر مبتدأ مرفوع.

ولو قلنا: جاء **يَوْمَ** الخميس أبي، فعند ذلك نعرب، يوم: مفعول فيه أو ظرف زمان.

الظرف المتصرف والظرف غير المتصرف:

الظرف المتصرف: ويستعمل ظرفاً وغير ظرف، نحو: "يوم، وليلة، وشهر، وسنة"، فقد يستخدم ظرفاً كقولك:

جئتُ **يَوْمَ** الخميسِ.

وقد يستخدم اسماً عادياً، فيعرب حسب موقعه في الجملة، نحو:

هذا **يومٌ** مباركٌ: خبر مبتدأ مرفوع.

الظرف غير المتصرف: ويقسم قسمين:

الأول: ما يلازم النصب على الظرفية أبداً، نحو: "**قط، وعوض، وبينا، وبينما، وإذا، وإيّان، وأنى، وذا صباح، وذات ليلة**".

الثاني: ما يلزم النصب على الظرفية أو الجر بمن، أو إلى، أو حتى، أو من، أو منذ، نحو: "**قبل، وبعد، وفوق، وتحت، ولدى، ولدُن، وعند، ومتى، وأين، وهنا، وثمّ**

وحيث، والآن ".

(وتجر "قبل وبعد" بمن، وتجر "أين وهنا وثمَّ وحيث" بمن وإلى، وتجر "لدى ولدن وعند" بمن، وتجر متى "بإلى وحتى"، وتجر "أين وهنا وثمَّ وحيث" بمن وإلى، وقد تجر "حيث" بـ "في" أيضاً، وتجر "الآن" بمن وإلى ومنذ)[1].

نصب الظرف:

الظرف قسمان: **مبهم ومحدود**: والمبهم من ظروف الزمان:

ما دلَّ على قدر من الزمان غير مُعيّن، نحو:

ابدٍ وامدٍ وحينٍ ووقتٍ وزمانٍ.

والمحدود أو المؤقت أو المختص:

ما دل على وقت مقدّر معيّن محدود، نحو: **ساعة، ويوم، وليلة، واسبوع، وشهر، وسنة، وعام**، ومنه أسماء: "الشهور والفصول، وأيام الأسبوع، وما أضيف من الظروف المبهمة إلى ما يزيل إبهامه وشيوعه: **كزمان الربيع، ووقت الصيف**، أما المبهم من ظروف المكان فهو ما يدل على مكان غير معين، أي ليس له صورة تدرك بالحس الظاهر، ولا حدود لصوره كالجهات الست، وهي: **امام، ووراء، ويمين، ويسار** (شمال) **وفوق، وتحت**، وكأسماء المقادير المكانية، **كميل، وفرسخ، وبريد، وقصبة، وكيلو متر**، ونحوها.

المختص من ظروف المكان أو المحدود:

ما دلّ على **مكان معين**، أي له صورة محدودة، محصورة: **كدار، ومدرسة، ومكتب. ومسجد.**

* يُنصب الظرف الزماني مطلقاً، سواءٌ أكان مبهماً أم محدوداً شريطة أن يتضمن معنى "**في**"، فإن لم يتضمن معناها فإننا نعربه حسب موقعه في الجملة، نحو: **لا تضيّع ايامَ شبابك، ويَوْمُ الجمعةِ مباركٌ.**

---

(١) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص ص ٤٦-٤٧.

فالأولى، أيام: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

والثانية، يوم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أما ظروف المكان فينصب منها:

١- **ما كان منها مبهماً**، أو شبيهه، متضمناً معنى في، فالأول، نحو:

وقفت **امام** المنبر.

والثاني، نحو: سرت **فرسخاً**.

فإن لم يتضمن معنى «في» يعرب على حسب العوامل، نحو:

الميلُ ثلثُ الفرسخ.

الميلُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ثلثُ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٢- **ما كان منها مشتقاً سواء اكان مبهماً ام محدوداً**، على شرط أن ينصب بفعله المشتق منه، نحو: جلستُ **مجلسَ** أهل الفضل.

النائب عن الظرف

ينوب عن الظرف فينصب على أنه مفعول فيه ما يلي:

١- المصدر المتضمن معنى الظرف، نحو:

انتظرتك **انصرافَ** الطلاب.

وجئتك **صلاةَ** العصر.

وسافرت **طلوعَ** الشمس.

ففي كل تقدر كلمة «**وقت**»، فكأنه يقول: انتظرتك وقت انصراف الطلاب، ووقت صلاة العصر، ووقت طلوع **الشمس**، ولكنه حذف الظرف المضاف، وأقام المصدر وهو المضاف إليه مكانه فأخذ حكمه.

٢- **المضاف إلى الظرف**: مما يدل على كلية أو بعضية، نحو:

يحضر الطلابُ **كلَّ** يوم.

ومشيت **كلَّ** النهار، **وبعضَ** النهار، **ونصفَه**.

٣- **صفة الظرف**، نحو:

وقفت **طويلاً** من الوقت، وكأنه يقول:

وقفت زماناً طويلاً من الوقت. ولكنَّه حذفَ الموصوف وأبقى الصفة مكان الموصوف، فأخذت حكمه في الإعراب.

٤- **اسم الإشارة**، نحو: مشيت **هذا** اليومَ مشياً متعباً.

وانتبذت **تلك** الناحيةَ.

فبدلاً من أن يقول: مشيت **اليومَ** مشياً متعباً، أحل اسم الإشارة محل اليوم فأخذ حكمه في الإعراب.

٥- **العدد المميز بالظرف**، أو المضاف إليه، نحو:

سافرت **ثلاثين** يوماً، وسرت **اربعين** فرسخاً، ولزمت الدار **ستة** أيام.

فالكلمات «**ثلاثين واربعين وستة**»: مفعول فيه، لأنها ميزت الظرف فأخذت حكمه الإعرابي.

٦- ألفاظ مسموعة نُصبت نصب ظروف الزمان، لأنها تضمنت معنى "**في**"، نحو:

احقاً أنك ذاهب؟ **وجهد** رأيي أنك مصيب.

ومن النحويين من ينصب "أحقاً" و "جهدَ" على **نزع الخافض** لا على الظرفية، والله أعلم. أما على الوجه الأول فيعرب على النحو التالي:

حقاً: منصوب على الظرفية والظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم.

الحال:

يعرفها النحويون بأنها **فضلة حكمها النصب**، تبين **هيئة صاحبها** وقت وقوع الفعل على الأغلب. وصاحب الحال واحد مما يلي:

١- الفاعل، نحو: أقبل **الرجلُ مبتسماً**.

٢- المفعول به، نحو: ركب الرجل **السيّارة مسرعةً**.

ونحو: أدّبْ **ولدكَ صغيراً**.

٣- المفعول المطلق، نحو: سرت **سيري حثيثاً**.

٤- الفاعل والمفعول به معاً، نحو: استقبل **زيدٌ علياً ضاحكين**.

٥- المبتدأ، نحو: **انت مجداً** أخي، **والماء صرفاً** شرابي.

٦- الخبر، نحو: أنت **اخي مجداً**.

٧- المجرور، نحو: مررت **بهند راكبةً**.

٨- المفعول فيه، نحو: سرت **الليل مظلماً**.

أقسام الحال:

تقسم الحال ثلاثة أقسام:

١- **الحال المفردة**، هي ما ليست جملة ولا شبهها، نحو:

رجع الجندي **ظافراً**. ورجع الجنود **ظافرين**.

وتعلمنا العربية **مسرورين**. وقرأ الطالبان **مجيديْنِ**.

وكما نلاحظ فالمقصود بالمفرد ليس ما يقابل المثنى أو الجمع، وإنما ما يقابل الجملة وشبهها.

٢- **الحال غير المفردة (جملة، أو شبه جملة):**

هو أن تقع الجملة الفعلية أو الجملة الاسمية موقع الحال، وحينئذ تؤول بمفرد، وهي ثلاثة أقسام:

أ- **حال جملة فعلية، وأمثلتها:**

جاء الأطفال **يبكون**.

رجع الجندي **يضحك** .

فكلٌ من " **يبكون ويضحك** " : جملة فعلية في محل نصب حال . ولا بد من رابط يربط جملة الحال بصاحبها، وهو الضمير وحده، كما في قوله تعالى : ﴿وجاءوا أباهم عشاء **يبكون**﴾ ، أو الواو وحدها، كما في قولنا : جاء زيدٌ وعلي قائم، أو الضمير والواو، نحو : جاء زيد **ويده** على رأسه .

ب- **حال جملة اسمية، نحو:**

ذهب خالد ودمعه **منحدر** على خده .

ومثلها : يفتقر الفقير **وهو قانع**، ويغتني الغني **وهو امن** .

جـ- **حال شبه الجملة:**

وهو أن يقع الظرف أو الجار والمجرور في موضع الحال، نحو :

رأيت الهلال **بين السحاب**. ونظرت العصفور **على الشجرة** .

فكلٌ من «**بين السحاب، وعلى الشجرة**» : متعلّق بمحذوف تقديره مستقراً أو استقر، وتكون شبه الجملة في المثالين، في محل نصب حال، أو متعلقة بمحذوف حال تقديره مستقراً .

تعدد الحال:

يجوز أن تتعدد الأحوال وصاحبها واحد، نحو قوله تعالى :

(فرجع موسى إلى قومه **غضبان اسفا**) .

كما يجوز أن تتعدد الأحوال، ويتعدد أصحابها، نحو :

جاء **سعيد وخالد راكبين** .

العدد:

تذكير العدد وتانيثه:

١- العددان واحد، واثنان:

الصحيح أن العرب لا يستعملون هذين العددين، فقد اكتفوا بالمفرد والمثنى للعلم للدلالة عليهما، فعندما أقول: جاء رجل، فإن "رجل" مفرد قد بينت لنا أنه رجل واحد فقط لا أكثر ولا أقل، وعند قولي: قابلت فتاة، فإن التي قابلتها هي فتاة واحدة أيضاً ومن جنس المؤنث. وكذلك قولي: رأيت فتاتين، أو جاءت طالبتان.

هذان العددان يطابقان المعدود في تذكيره وتأنيثه فإذا كان المعدود مذكراً كان العدد مذكراً، وإذا كان المعدود مؤنثاً كان العدد مؤنثاً، نقول:

١- جاء **رجل واحد**، المعدود: رجل (مذكر)، العدد واحد (مذكر).

٢- قابلت **فتاة واحدة**، المعدود: فتاة (مؤنث)، العدد واحدة (مؤنث).

* يعرب العدد في هذه الحالة كعدد مؤخر للوصف أي أنه يصف المنعوت، وبما أنه نعت فهو من المتبوعات يتبع المنعوت في حركة آخره.

واحد: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

واحدة: نعت منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح، وهكذا العدد "اثنان".

فعند قولي: **جاء رجلان اثنان**.

اثنان: نعت مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى.

أما ذكر العدد من غير منعوته فلا يفيد التحديد إطلاقاً كقولي: **رايت واحدة**، فأي واحدة هذه التي رأيت أهي سيارة، أم فتاة أم مدرسة؟ ولذلك لم تفدنا هذه الجملة بشيء.

٢- الأعداد من [٣-١٠] يكون تمييزها جمعاً دائماً.

يكون العدد مخالفاً للمعدود، فإذا كان المعدود مذكراً كان العدد مؤنثاً، وإذا كان المعدود مؤنثاً كان العدد مذكراً، نقول:

١- **جاء ثلاثةُ رجالٍ.** العدد ثلاثة (**مؤنث**)، المعدود رجل (**مذكر**).

٢- رأيت **أربعَ سياراتٍ.** العدد أربع (**مذكر**)، المعدود سيارة (**مؤنث**).

* **إعرابه:** يعرب هذا العدد حسب موقعه من الجملة تماماً.

* ويعرب ما بعد هذا العدد على أنه مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ففي المثال الأول يعرب العدد ثلاثة على أنه فاعل وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وتعرب كلمة (رجال): مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وفي المثال الثاني: أربع: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٣- العدد [١١]:

هذا العدد مكون من جزأين: الجزء الأول هو العدد واحد، والجزء الثاني هو العدد عشرة.

* يعامل هذا العدد على أساس أنه عدد واحد من حيث الإعراب، وسوف نبين ذلك فيما بعد إن شاء الله.

* الجزءان يتوافقان مع المعدود في التذكير والتأنيث.

أمثلة:

أقبل أحدَ عشرَ شاباً. العدد أحد عشر (مذكر) المعدود شاب (مذكر).

تَقَعُ إحدى عشرة دولة على الفرات

العدد: إحدى عشرة (مؤنث) المعدود دولة (مؤنث).

* **يعرب هذا العدد حسب موقعه من الجملة مع ملاحظة أننا نعامله معاملة العدد الواحد، فلا نعرب العدد "واحد" وحده والعدد "عشرة" وحده، ولكن نعرب العدد المركب ككل:**

" إحدى عشرة" : أو " أحد عشر " : عدد مبني على فتح الجزأين في محل رفع أو نصب أو جر ، ونعرب ما بعد هذا العدد منصوباً على التمييز .

مثال(١) : **"إني رأيت احد عشر كوكباً"**

احد عشر: اسم مبني على فتح الجزأين في محل نصب مفعول به .

كوكباً : تمييز منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر .

مثال(٢) : **"جاء احد عشر شاباً"**

احد عشر: اسم مبني على فتح الجزأين في محل رفع فاعل .

شاباً : تمييز منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح .

٤- العدد [١٢]

هذا العدد مركب من جزأين أيضاً : العدد " اثنان " والعدد " عشرة " الجزءان يتوافقان مع المعدود في التذكير والتأنيث .

مثال(١): "فانبجست منه اثنتا عَشْرَةَ عيناً"

العدد اثنتا عشرة (مؤنث) والمعدود عينا (مؤنث) .

مثال(٢): "مررت باثني عشر معهداً"

اثني عشر (مذكر) والمعدود معهداً (مذكر) .

* **في الإعراب: يعامل كل جزء على حدة، فيعرب الجزء الأول من العدد إعراب المثنى، حسب موقعه من الجملة.**

ويعرب الثاني إعراباً ثابتاً كالتالي : عشر ، وعشرة : بدل نون المثنى المحذوفة ، اسم

مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ويعرب ما بعد العدد منصوباً على التمييز.

وفي المثال الأول:

اثنتا: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

عشرة: بدل نون المثنى، اسم مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

عيناً: تمييز منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر.

في المثال الثاني:

الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

اثني: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء لأنه ملحق بالمثنى.

عشر: بدل نون المثنى، عدد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

معهداً: تمييز منصوب، وعلامة نصبه تنوين الفتح.

٥- الأعداد [١٣-١٩]:

هذا العدد مكونة من جزأين أيضاً: الجزء الأول مكون من (٣-٩). والجزء الثاني: العدد (١٠).

الجزء الأول يكون مخالفاً للمعدود، والجزء الثاني يكون موافقاً له في التذكير والتأنيث.

مثال(١): صلى اربعةَ عشرَ رجلاً.

العدد، أربعة: الجزء الأول من العدد (مؤنث) خالف المعدود "رجلاً" المذكر، والجزء الثاني من العدد يطابق المعدود رجلاً.

مثال(٢): جاءت اربع عشرة امراة.

العدد، أربع: الجزء الأول من العدد (مذكر) فهو يخالف المعدود (امرأة)، أما الجزء الثاني من العدد فيطابق المعدود امرأة: مفرد مؤنث يطابق الجزء الثاني.

* **الإعراب:** يعامل الجزءان على أنهما عدد واحد، ويعربان عدداً مبنياً على فتح الجزأين في محل رفع فاعل، **وامرأة:** تمييز منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.
نلاحظ أن ما بعد العدد يعرب تمييزاً منصوباً.

٦- الأعداد من [٢٠-٩٠] (العقود):

العقد لا يتغير في التذكير والتأنيث أبداً، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، ويعرب العقد حسب موقعه من الجملة ويعامل معاملة جمع المذكر السالم في الإعراب.

مثال (١): جاء عشرون رجلاً.

عشرون: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

رجلاً: تمييز منصوب، وعلامة نصبه تنوين الفتح.

مثال (٢): مررت بستين طالبة:

الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

ستين: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

طالباً: تمييز منصوب، وعلامة نصبه تنوين الفتح.

وقد يعطف العقد بالواو على العدد من (٣-٩) فيأخذ حكمه في التذكير والتأنيث والإعراب، فنقول:

جاء خمسة وعشرون مهندساً

خمسة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الواو: واو عطف، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

عشرون: اسم معطوف على ما قبله مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

٧- **العدد مئة:**

يكون العدد قبل (مئة) مفرداً ويلزم حالة واحدة هي التذكير، لأن المعدود مؤنث وهو مئة ويعرب هذا حسب موقعه من الجملة. يعرب المعدود بعد مئة على أنه مضاف إليه مجرور.

نقول: **نوقش في المؤتمر ست مئة ورقة، جاء سبعُ مئةِ رجل.**

ففي المثال الأول يعرب العدد على أنه نائب فاعل مرفوع بالضمة ويعرب المعدود، مضافاً إليه مجرور.

٨- **العدد ألف، والعدد مليون:**

يلزمان حالة واحدة هي التذكير، **ألف** امرأة **وألف** رجل.

وأما الإعراب فيعرب العدد حسب موقعه من الجملة ويعرب المعدود مضافاً إليه.

٩- **تعريف العدد باللام، وفقاً لما يلي:**

١- إذا كان العدد مضافاً وهو (٣-١٠) مئة، ألف، مليون، في هذه الحال يُعَرّفُ المعدود فيعرف العدد بالإضافة، نقول: ثلاثة المجلدات، فالمعدود (مجلدات) نراها معرفة باللام، ومن ذلك نستنتج أن العدد (ثلاث) معرف بالإضافة، وكذلك في سبعة الكتب ومئة الدرهم.

ويكون العدد هنا مضافاً، لأن المعدود بعد الأعداد المذكورة يعرب مضافاً إليها، فيعرب ما قبلها مضافاً.

٢- إذا كان العدد غير مضاف تزاد (أل) إلى أوله. ويكون العدد غير مضاف في حالة واحدة معينة هي إذا كان إعراب ما بعده منصوباً على التمييز. ففي قولنا: **جاء احد عشر رجلاً**، نلاحظ أن المعدود تمييز منصوب، وعليه فإن العدد غير مضاف إلى اسم مجرور فيعرف في هذه الحالة بإضافة (أل) إلى أوله، فنقول:

الأحد عشر رجلاً.

٣- إذا كان العدد معطوفاً تزاد اللام إلى جزأيه، فنقول: **الخمس والعشرون قرية**، مع ملاحظة أن الإعراب يبقى كما هو، وكل جزء يأخذ حكمه.

١٠- صياغة العدد على وزن الفاعل:

يصاغ العدد على وزن الفاعل للدلالة على الترتيب، فنقول: الأول، الأولى، الثالثة، الرابع عشر، الرابعة عشرة.

من ناحية التذكير والتأنيث: يطابق العدد معدوده دائماً، نحو:

حصل المتسابق على المرتبة الأولى.

فالعدد: الأولى (مؤنث) المعدود: المرتبة (مؤنث).

حصل الطالب على نتيجته في الفصل الأول.

فالعدد الأول (مذكر) والمعدود (مذكر).

من ناحية الإعراب والبناء: يعرب العدد إعراباً دون العدد (١١)، ويبنى على الفتح (فتح الجزأين) في الأعداد المركبة من (١١-١٩) دون استثناء.

فنقول: الدرجة الثانية عشرة أفضلُ من الدرجة الخامسة عشرة.

الثانية عشرة: عدد مبني على فتح الجزأين في محل رفع صفة.

الخامسة عشرة: عدد مبني على فتح الجزأين في محل جر صفة.

١١- قراءة العدد:

نقرأ العدد من اليمين إلى اليسار ومن اليسار إلى اليمين مع الانتباه إلى المعدود، فنقول:

سنة ١٩٨٤: **نجحت سنة اربع وثمانين وتسع مئة والف.**

أو: **نجحتُ سنة الف وتسع مئة واربع وثمانين.**

القسم الثاني
مهارات الإملاء والترقيم

اللام الشمسية، واللام القمرية

أ- اللام الشمسية:

هي الحرف الثاني من (أل التعريف)، تدخل على الاسم فتكتب (ترسم) ولا تلفظ، وإنما يُلفظ الحرف الذي بعدها مضعّفاً (مشدداً)، مثل:

الشّمس، وتنطق (اششمس).

الصَّبر وتنطق (اصصبر).

ولا يجوز أن نلفظ اللام الشمسية ساكنة، فلا نقول: **الْشمس** والحروف الشمسية أربعة عشر حرفاً، وهي:

(ت، ث، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ل، ن)

وأمثلتها:

(**التّمر، الثّوب، الدّرب، الذّنب، الرّب، الزّهر، السّيف**، . . .).

وقد يتساءل الدارس كيف صح أن تأتي اللام حرفاً شمسيّاً ونحن نلفظ (اللام) في كلمة اللّيل. والجواب على ذلك أن اللام التي لُفظتْ هنا هي اللام الأصلية التي شُدِّدَتْ أو ضُعِّفَت بفعل دخول (أل) التعريف على كلَمة (ليل)، فاعلم هذا وَعِهْ.

ب- اللام القمرية:

وهي لام (أل) التعريف، تدخل على الاسم فتكتب وتلفظ ساكنة، ويأتي الحرف الذي بعدها متحركاً وليس مضعّفاً (مشدداً)، وهي أربعة عشر حرفاً أيضاً.

(أ، ب، ج، ح، خ، ع، غ، ف، ق، ك، م، هـ، و، ي).

وأمثلتها:

(**الْألم، الْبَلد، الْجمل، الْحمل، الْخَجل، الْعَمل**، وهكذا).

نموذج تطبيقي

القناعة باليسير:

متى تَتَقَضَّى حاجةُ المتكلف	ولا سيما من مترفِ النفسِ مُسرفِ؟
طلبت الغنى في كل وجه فلم أجِدْ	سبيل الغنى إلا سبيلَ التعفُّفِ
إذا كنت لا ترضى بشيء تناله	وكنت على ما فات حم التلهفِ
فلست من الهم العريض بخارج	ولست من الغيظ الطويل بمشتفِ
خليليَّ ما أكفى اليسيرُ من الذي	نحاول إن كنا بذلك نكتفي
وما أكرم العبدَ الحريص على الندى	وأشرفَ نفسَ الصابرِ المتعففِ

س١ : اقرأ النص الشعري السابق قراءة تذوق، ثم استخرج الأسماء المبدوءة باللام الشمسية، والأسماء المبدوءة باللام القمريّة.

همزتا الوصل والقطع

همزة الوصل:

هي الهمزة التي يُتَوَصَّلُ بوساطتها إلى النطق بالساكن، وهي همزة تنطق في ابتداء الكلام بها، ولكنها تحذف في الوصل، وفي كل الحالات فإنها لا ترسم همزة.

أما همزة القطع فهي الهمزة التي ينقطع باللفظ بها ما قبلها عما بعدها، تثبت في الرسم الإملائي سواء أتّصل بها شيء أم لم يتصل. وتدخل همزة الوصل على أقسام الكلام الثلاثة: **الاسم، والفعل، والحرف.** ويكون دخولها في الأسماء في موقعين:

١- اسم غير مصدر، وتأتي في عشرة أسماء أشهرها:

اسم، ابن، ابنة، ابنم، امرؤ، امرأة، اثنان، اثنتان، ومثنى هذه الأسماء والنسبة إلى "اسم" مثل اسْمِيّ.

٢- أسماء مصادر: وتقع همزة الوصل في كل مصدر تجاوز أربعة حروف وفي أوله همزة، مثل:

انطلاق، اصفرار، انحدار، اقتتال، استمتاع، استفتاء... إلخ.

في الأفعال

١- في كل فعل ماضٍ تجاوزت حروفه الأربعة وفي أوله همزة، مثل:

انطلَقَ، استخرَجَ، استفتَحَ، اصفرَّ.

٢- في كل فعلِ أمرِ مفتوحِ حرف المضارعة ومسكّن ما بعده، مثل:

أمر الثلاثي في قولنا: **اضرب، العب، اكتب**، فمضارعها: يَضْرِبُ، يَلْعَبُ، يَكْتُبُ، وقد تحذف تخفيفاً، كقولهم: **خُذْ، كُلْ، مُرْ**، وقياسه: (اؤخذ، واؤكل، واؤمر).

٣- في أمر الخماسي والسداسي، مثل: **انطلِقْ، واستغْفِرْ.**

في الحروف

كل الحروف همزتها همزة قطع ما عدا "أل" التعريف، فهمزتها همزة وصل، واللام وحدها للتعريف.

همزة القطع:

أما همزة القطع فتنطق وترسم (ء) سواء وقعت في أول الكلام أم في وسطه.

مواضع همزة القطع:

أ- في الأسماء، مثل: **احمد، اسعد، إبراهيم.**

ب- في أسماء التفضيل، مثل: **احسن، اصدق، اكبر.**

في الأفعال:

١- في ماضي الأفعال الثلاثية ومصادرها، مثل:

اخَذَ: اخْذ، ارِقَ: أرَقْ، اسف: اسَفْ.

٢- ماضي الأفعال الرباعية ومصادرها:

انقذ: إنقاذ، اجرى: إجراء، ابدى: إبداء، احسن: إحسان.

٣- أمر الأفعال الرباعية، مثل:

أسْرِعْ، أجِبْ، اعطِ، أجْلِسْ (من أجْلَس).

٤- أول الأفعال المضارعة، مثل:

أكتُبُ، أسافِرُ، أنظُرُ، أصلّي.

جـ- في الضمائر، مثل:

انا، انتَ، انتما، انتم، انتِ.

* فائدة: إذا التبس عليك معرفة همزة الوصل من القطع، فأدخل على الكلمة التي تريد معرفة نوع همزتها **حرفاً ما** أو أسبقها **بكلمة ما**، وانظر فإذا رأيت أنك لا تستطيع أن تلغي وجود الهمزة في النُّطق فهي قطع، وإذا رأيت أن الهمزة لم تُلفَظْ فهي همزة وصل.

مثال: **استخرج، استدرك.**

فلو أدخلنا عليهما حرفاً مثل حرف الفاء لأصبحت الكلمتان:

فاسْتخرجْ، فاسْتدْرِكْ.

فإننا، عملياً نلفظهما على هذا النحو: (فَسْتَخْرِجْ) و (فَسْتَدْرِكْ)، وإذن فهمزة كل منهما همزة وصل، لأنهما لم يظهرا في النطق.

أما كلمات مثل: اب، اخ، احمد، فلو أضفنا إلى كل كلمة حرفاً فإننا لا نلغي وجود الهمزة، فنقول: قام ابوك، واخوك، واحمد، فتظهر همزة القطع قوية وظاهرة في النطق في كل ما ذكر.

ملحوظات على همزة الوصل:

١- تحذف همزة الوصل إذا استغنيْتَ بغيرها عنها، كأن تدخل عليها همزة الاستفهام، تقول: أبْنُكَ هذا؟ اسْتَخْرَجْتَ مالاً؟ فالألف في كلٍ هي همزة استفهام وهمزة الوصل حُذِفَتْ.

٢- إذا دخلت همزة الاستفهام على "أل" التعريف فإن همزة الوصل تبقى لئلا يلتبس الخبر بالاستفهام. تقول:

آلرجل قال لك ذلك؟

"آلله أذن لكم"؟

٣- إذا كانت الحركة السابقة للحرف الساكن قبل همزة الوصل فتحة، حُرِّك الساكن بالكسر، فتقول:

"مَنْ الرّجل": مَنِ الرَّجُلُ؟

٤- إذا كانت الحركة السابقة للحرف الساكن قبل همزة الوصل كسرة، حرك الساكن بالفتح، تقول:

"مِنْ الجامعة": مِنَ الجامعةِ.

٥- إذا كانت الحركة السابقة للحرف الساكن قبل همزة الوصل ضمة، حرك الساكن بالكسر أو الضم تقول:

وانتمُ الأعلون.

نص تطبيقي

عَرّف ابن خلدون اللغة فقال: "اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة، إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني، وجِدّتُها وقصورُها بحسب تمام الملكة أو نقصها".

كما عرفها ابن جني فرأى أنها عبارة عن ألفاظ يعبّر بها القوم عن أفكارهم.

(الخصائص، جـ١، ص٣١).

ويرى مالونوفكسي (أحد البحاثة الإنكليز) أن اللغة نشاط اجتماعي إنساني. ويرى سارتر أن اللغة درعنا الواقي إنها تحمينا من الآخرين وتعرّيهم أمامنا، فهي بالتالي امتداد لحواسنا. إن الكلمة هي لحظة معينة داخلة في العمل الأدبي ولا تفهم خارجة عنه.

ولا يمكن للكاتب أن ينفصل بأي شكل عن بنية اللغة، التي يكتب بها، وإذا ما توغل في أغوار هذه اللغة، لم يعد بقدرته الخروج من عالم المعاني. وعندما تنتظم الكلمات بصورة متناسقة تؤلف جملاً. وكل جملة تحتوي اللغة بأجمعها.

إن اللغة تشكل رابطاً قومياً بين أبنائها الذين يتكلمون بها... ولغتنا العربية هي الصلة المتينة بين مختلف الشعوب العربية، بل هي صلة الرحم بين المشرق العربي والمغرب العربي. وما دمنا في سياق الحديث عن اللغة العربية فلا بد من معرفة سبب تسميتها بالعربية.

أصل التسمية، في الأساس، هو أ- ري- بي أو عربي وتعني سكان البادية أو الصحراء، ذلك أن الأقوام التي هاجرت نحو شمال الجزيرة العربية كانت من البدو الذين تحضر بعضهم واستمر كثير منهم في بداوته محتفظاً باسم العرب أو الاعراب، وكانوا جميعاً يتكلمون هذه اللغة (لغة البادية أو لغة العرب)، على الرغم من اختلاف في اللهجات وفي النطق ببعض الحروف، مع اختلاف الناطقين لها من أكاديين أو عموريين أو كنعانيين.

(د. بهنسي، جمالية الفن العربي، ص١١١)

س١: مر بك في هذا النص عدد من همزات الوصل والقطع حاول التعرف إليها موضحاً سبب رسم كل همزة.

الألف المقصورة، والألف الممدودة

الألف المقصورة:

أ- على هيئة الياء، مثل: **رَمَى، سَلْمى، مشفى.**

ب- على هيئة الألف، مثل: **دعا، يحيا العدل، رزايا.**

ولها مواقع في الأسماء، والأفعال، والحروف، والظروف، ومن مواقع كتابتها:

في الأسماء:

أولاً: ترسم ألفاً في الأسماء الأعجمية، مثل: **فرنسا، يافا، سوريا**، ما عدا أسماء هي: **موسى، عيسى، كسرى، بخارى، نينوى، متّى.**

ثانياً: ترسم ألفاً في الأسماء المبنية، مثل: "**إذا**" الظرفية، **مهما، حيثما، كيفما.**

ثالثاً: ترسم ألفاً في الضمائر، مثل: **انا، هما**، وأسماء الإشارة، مثل: **هاتا، هذا، هنا**، ما عدا خمسة أسماء مبنية هي: "**لدى**" (ظرف)، **انّى**، بمعنى: "كيف أو من أين"، **ومتى** (اسم استفهام)، و (**اولى**)، اسم إشارة من أولئك، و (**الألى**)، اسم موصول بمعنى (الذين).

رابعاً: ترسم ألفاً في الأسماء العربية المعْربة، إذا كان الاسم ثلاثياً وكانت ألفه منقلبة عن واو، مثل: **العُلا، العَصا، الحِجا** (العقل).

خامساً: ترسم ياء غير منقوطة في غير ذلك، كأن تكون في اسم ثلاثي ومنقلبة عن ياء، مثل: **الفتى، الهوى، النوى.**

سادساً: ترسم ياء إذا كانت آخر اسم أحرفه أكثر من ثلاثة وليس قبل الألف ياء، مثل: **يسرى، بشرى، صغرى**، فإذا كان قبل الألف ياء رسمت ألفاً، مثل:

دنيا، ثريّا، رعايا، خطايا.

سابعاً: يستثنى من ذلك ألف العلم في "**يحيى**"، فترسم على هيئة الياء للتفريق بين **يحيى** اسماً، **ويحيا** فعلاً.

في الأفعال

أولاً: ترسم ألفاً إذا كانت في آخر فعل ثلاثي ومنقلبة عن واو، مثل:

بدا ومضارعها **يبدو**.

جفا ومضارعها **يجفو**.

ثانياً: ترسم ياء في غير ذلك، مثل:

أ- إذا كانت آخر فعل ثلاثي ومنقلبة عن ياء، مثل: **بكى، جرى، رمى،** ومضارعها: **يبكي، يجري، يرمي**.

ب- إذا كانت آخر فعل أحرفه أكثر من ثلاثة وليس قبل الألف ياء، مثل: **أخى، اجرى، اهدى، اسدى**.

فإذا كانت قبل الألف ياء رسمت ألفاً، مثل: **احيا، تزيّا، تفيّا**.

في الحروف

ترسم ألفاً في جميع الحروف، ما عدا أربعة أحرف هي: **إلى، على، حتّى، بلى**.

لطيفة: ثمة أفعال وأسماء ثلاثية يجوز كتابة ألفها اللينة ممدودة ومقصورة، لأن أصل ألفها ورد واوياً ويائياً، ومن هذه الأفعال:

غفا (غفى)، طلا (طلى)، دحا (دحى)، عزا (عزى).

ومن الأسماء: **الأسى (الأسا)، الجدى (الجدا)، الحشى (الحشا)، الحصى (الحصا)، الدُّجى (الدجا)، الرُّبى (الربا)، السنى (السنا)، الضحى (الضحا)** . . . إلخ.

الألف الممدودة

هي ألف زائدة تتلوها همزة، مثل: **السّماء، الصحراء**. ويسمّى الاسم المعرب الذي آخره همزة قبلها ألف زائدة اسماً ممدوداً، فإن كان قبل آخره ألف غير زائدة فليس باسم ممدود، وذلك مثل: (الماء، والداء) فالألف فيهما ليست زائدة، وإنما هي منقلبة، والأصل: "موء"، "ودوء"، بدليل جمعهما على "أمواء، وأدواء".

* **فائدة:**

ثمة طرق عديدة لمعرفة أصل الألف اللينة المتطرفة إذا كان أصلها ياء أو واواً، وهي:

١- تثنية الاسم، مثل:

عصا ـــــ عصوان، وإذن فأصلها واو.

فتى ـــــ فتَيان، وإذن فأصلها ياء.

٢- جمع الاسم، مثل:

مها ـــــ مهوات، وإذن فأصلها واو.

رحى ـــــ رحيات، وإذن فأصلها ياء.

٣- الرجوع إلى المصدر، مثل:

غزا ـــــ غزوا، فالأصل واو.

سعى ـــــ سعيا، فالأصل ياء.

٤- البحث عن جمع المؤنث السالم، مثل:

خطا ـــــ خطوات، فالأصل واو.

٥- الرجوع إلى الفعل المضارع، مثل:

دنا ـــــ يدنو.

سما ـــــ يسمو.

رمى ـــــ يرمي.

بكى ـــــ يبكي.

٦- بإرجاع الجمع إلى المفرد، مثل:

قُرى ـــــ قرية.

ربا ـــــ ربوة.

٧- بإسناد الفعل الماضي إلى ضمائر الرفع المتحركة، مثل:
كسوْتُ، بلوْتُ، فأصلها واو.
رميْتُ، هديْتُ، فأصلها ياء.

نموذج تطبيقي [١]

فطنة المأمون:

قال أبو محمد الترمذي كنت أؤدب المأمون، فأتيته يوماً وهو داخل فوجهت إليه بعض خدامه يعلمه بمكاني، فأبطأ عليَّ، ثم وجهت آخر فأبطأ فقلت لأحدهم: إن هذا الفتى ربما تشاغل بالبطالة وتأخر، قال: بلى، ومع هذا إنه إذا فارقك تعزم على خدمه ولقوا منه أذىً شديداً، فقوِّمه بالأدب فلما خرج أمرت بحمله فضربته، فأتى جعفر بن يحيى البرمكي وهو يبكي، فدنا منه وأخذ يمسح عينيه من البكاء، وجمع ثيابه وقام إلى فرشه فقعد عليه متربصاً، ثم قال: ليدخل، فقمت عن المجلس وخفت أن يشكوني إليه فألقى منه ما أكره، فأقبل بوجهه وحدثه حتى أضحكه، فلما همَّ بالحركة ودعا غلمانه، فسعوا بين يديه وطلبني المأمون، فقال: خُذ عليَّ بقية الأسى، فقلت أيها الأمير عفا الله عنك وأطال بقاءك خفت أن تشكوني إلى جعفر، ولو فعلت ذلك لتنكر لي، فقال: تراني يا أبا محمد ما كنت أطلع الرشيد على هذا فكيف لجعفر بن يحيى حتى أطلعه؟ إنني أحتاج إلي أدب إذن يغفر الله بعد ظنك ووجيب قلبك، خذ في أمرك فقد خطر ببالك ما لا تراه لو عدت كل يوم مئة مرة.

س١: استخرج من النص السابق كل ما انتهى بالف لينة، وبين نوع رسمها، ولماذا رسمت مرة على هيئة الف، ومرة على هيئة ياء.

علامات الترقيم

هي إشارات تقع بين أجزاء الكلام والغرض منها الفصل بين الأفكار وضبط المعاني المختلفة للدلالة على مواقع النبرات الصوتية عند القراءة.

وإذا ألمَّ القارىء بمعاني علامات الترقيم شعر بشيء من سرعة الفهم، إذا قرأ كتاباً أو نصاً استخدمت فيه. وللتدليل على أهمية علامات الترقيم أسوق هذا الحوار الذي دار بين أبي الأسود الدؤلي وابنته مرتين: مرة غير مرقم، ومرة مرقماً، لنرى الفارق بينهما.

[١]

كان أبو الأسود الدؤلي سائراً مع ابنته ليلاً فقالت له يا أبي ما أجملُ السماء قال نجومها قالت لا يا أبي ما هذا أردت إنما أردت أن أتعجب من جمال السماء فقال لهاً إذن قولي ما أجملَ السماءَ.

[٢]

كان أبو الأسود الدؤلي سائراً مع ابنته ليلاً، فقالت له: "يا أبي، ما أجملُ السماء؟" قال: "نجومُها"، قالت: لا يا أبي ما هذا أردت، إنما أردت أن أتعجب من جمال السماء"، فقال لها: "إذن قولي ما أجملَ السماءَ!".

فواضح أن هذه الإشارات أو ما تسمى بعلامات الترقيم، وهي (، : " " ؟ ! .) تضيف للنص فهما أرحب وتساعد القارىء على وضوح المعنى.

و أشيع علامات الترقيم هي:

الفصلة (،)، الفصلة المنقوطة (؛)، والوقفة (.)، والاستفهام (؟)، والتأثر أو التعجب(!)، والنقطتان الفوقيتان (:)، والنقط الثلاث المتجاورة علامة على الحذف (. . .)، والشرطة (-)، وعلامة التنصيص (" ")، والقوسان ( ).

وفيما يلي بيان وافٍ عن استعمالات هذه العلامات :

أولاً: النقطة [.]

وهي إشارة وقف تام يسكت القارىء عندها سكوتاً تاماً، وتوضع :

١- في نهاية كل جملة تم معناها، مثل : **حفظ الطالب القصيدة.**

٢- في نهاية الفقرة، وهي الجملة الطويلة والمركبة من جمل قصيرة، مثل :

المروءة فينا طعام ماكول، ونائل مبذول، وبشر مقبول.

٣- في نهاية الرسالة، والفصل من البحث، والقسم من الفصل، والخطبة، والمقالة.

ثانياً: الفصلة [،]

وهي من علامات الوقف القصير، وتستعمل لفصل بعض أجزاء الكلام عن بعض، وأشهر مواضعها :

١- بين الجمل أو أجزائها، مثل :

هذا الرجل كبير العقل، ورقيق الإحساس.

أو نحو : "من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت، ليل داج، ونهار ساج، وسماء ذات أبراج، ونجوم تزهر، وبحار تزخر، إن في السماء لخبرا، وإن في الأرض لعبرا".

(من خطبة لقس بن ساعدة الإيادي في سوق عكاظ)

٢- بين الشرط وجوابه، مثل :

إن تخلصْ في عملك، تحققْ هدفك .

٣- بين القسم وجوابه، نحو:

تالله، لأكيدنَّ أصنامهم.

٤- بعد المنادى، نحو:

يا سائقاً، لا تسرع.

٥- بين المفردات المعطوفة إذا أفادت تقسيماً أو تنويعاً، نحو:

فصول السنة أربعة: **الصيف، والخريف، والشتاء، والربيع.**

٦- بعد حروف الجواب، نحو:

نعم، قرأته. إجابة لمن سألك قرأت الكتاب؟

أجل، كنت له صديقاً. بلى، قد قلت الحق.

٧- بعد (أما بعد) أو (وبعد)، نحو:

أما بعد، فإن لك في أعناقنا ديْناً لا ننساه.

ثالثاً: الفصلة المنقوطة [؛]

وهي علامة وقف وسط، يقف القارىء عندها وقوفاً أطول من الفصلة غير المنقوطة، وتوضع:

١- بين جملتين تكون الأولى سبباً للثانية، نحو:

أشرح لطلابي الدرس؛ سعياً في تفوقهم ونجاحهم.

٢- أو أن تكون الثانية سبباً للأولى، مثل:

لم يستطع أن يدرك النجاح؛ لأنه أهمل قيمة الزمن.

٣- بين ركني جملة طال ركنها الأول كثيراً، فتباعد الزمان، مثل:

إنَّ ما ننعم به في هذا العصر من وسائل العيش الحديثة التي حققت لنا الراحة والرغد والرفه؛ يعود الفضل فيه إلى جهود العلماء.

رابعاً: الشرطة [-]، وتوضع:

١- للإشارة إلى بداية جملة معترضة، أو إلى نهايتها، نحو:
الصادق في أقواله وأفعاله -ولو كان فقيراً- يثق به الناس ويحترمونه.

٢- بين الأعداد والجمل التفصيلية، في مثل قولك: التعلم هو:
١- تحصيل العلوم والمعارف.
٢- تكوين العادات والمهارات.
٣- تهذيب الحس الخلقي.

٣- في الحوار بين اثنين إذا استُغني فيه عن تكرار اسميهما، نحو:
قال ريفيٌّ لمعلم القرية:
-أريد أن أُعلِّم ابني لكي لا يبقى جاهلاً.
- حسناً تفعل، ولكنه يكلفك عشرة دنانير.
- هذا كثير؛ إذ يمكنني أن أشتري بهذه القيمة حماراً.
- إذا اشتريت حماراً، ولم تعلّم ابنك فقد أصبح عندك حماران.

٤- بين شقّي جملة طالت المسافة بين ركنيها، كقول القائل: إن عدد الطلبة الرسميين المسجلين في سجلات عمادة شؤون الطلبة، ودائرة القبول والتسجيل - هو ثلاث مائة وخمسة وسبعون طالباً.

خامساً: النقطتان الرأسيتان [:]

وهما من علامات الوقف المعتدل: أي المتوسط، وتوضعان:

١- بعد قال ومشتقاتها، نحو:
قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): الاتحاد قوّة.
ويقول الطبيب: درهم وقاية خير من قنطار علاج.

٢- قبل التفصيل، نحو:

أذكر لك موضعين إسلاميين في فلسطين: المسجد الأقصى، والحرم الإبراهيمي.

٣- بين الشيء وأقسامه، نحو:

الشعر قسمان: قديم، وحديث.

الشجرة: جذور، وفروع، وأغصان، وثمار.

سادساً: علامة الاستفهام السؤال [؟]

من علامات الوقف الطويل، وتوضع بعد الجمل الاستفهامية، نحو:

ماذا رأيت في منامك؟

أيهما أفضل: العلم أم المال؟

سابعاً: علامة التأثر التعجب [!]

وتستعمل بعد الجمل التي تعبر عن الانفعالات النفسيّة الممزوجة بالإثارة والدهشة: كالتعجب، والفرح، والحزن، والدعاء، والاستغاثة، والإغراء، والمدح، والذم، ونحو ذلك، مثل:

ما أكرمَ الرجلَ!
النارَ، النارَ!
تباً للكاذب!
أف!
يا بشراي!
واحسرتاه!

ثامناً: علامتا التنصيص [" "]

وتسميان أيضاً (التضبيب) وتوضع بين ضبتيها :

١- الجمل والعبارات المنقولة نصاً وحرفاً، كقوله تعالى :

" ولا تحسبنَّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً، بل أحياء عند ربهم يرزقون " .

وكقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) :

" اتق دعوة المظلوم؛ فإنها ليس بينها وبين الله حجاب " .

٢- كل ما يراد لفت النظر إليه، مثل قولك :

اقرأ لمحمود درويش " حصار لمدائح البحر " .

واقرأ للجاحظ " البيان والتبين " و " البخلاء " .

تاسعاً: القوسان [( )]

ويوضع بينهما كل كلام ليس من الأركان الأساسية في الجملة : كالجمل الاعتراضية، والجمل التفسيرية، وقد تستعمل الشرطتان بدلاً من القوسين، نحو :

قال الرسول (صلى الله عليه وسلم): " المسلم من سلم الناس من لسانه ويده " .

وقال الشاعر :

صببنا عليها (ظالمين) سياطنا ... فطارت بها أيدٍ سراع وأرجلُ

عاشراً: علامة الحذف [. . .]

وتوضع للدلالة على المحذوف من الكلام إما للاقتصار على ذكر الأهم منه دون المهم، وإما لأنه لا يستطاع ذكره، مثل :

فالإنسان الواعي لا يدع يومه يمر هباء . . . بلا نفع .

نماذج تطبيقية:

- قيل لناعم: ما النعمة؟ قال: الأمن؛ فإنه ليس لخائف عيش. والغنى؛ فإنه ليس لفقير عيش. والصحة؛ فإنه ليس لسقيم عيش. قيل: ثم ماذا؟ قال: لا مزيد بعد هذا.

- كتب يزيد بن الوليد إلى مروان، وقد بلغه أنه يتلكأ في بيعته: أما بعدُ، فإني أراك تقدم رِجلا، وتؤخر أخرى، فاعتمد على أيتهما شئت والسلام.

- قال أبو العيناء: قلت لابن أبي داود: إن قوماً تضافروا عليَّ، قال: "يد الله فوق أيديهم"، قلت: إنهم جماعة، قال: "كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله، والله مع الصابرين"، قلت: إن لهم مكراً، قال: "ولا يحيق المكر السّيّئ إلا بأهله".

- لما فرغ المهلب من محاربة عبد ربه الحروري، أنفذ بشر بن مالك بالبشارة إلى الحجاج، فلما دخل عليه قال له:

  - ما اسمك؟.
  - بشر بن مالك.
  - بشارة وملك. كيف تركت المهلب؟.
  - تركته، وقد أمن من خاف، وأدرك ما طلب.
  - كيف هو بجنده؟.
  - والد رؤوف.
  - وكيف جنده له؟
  - أولاد بررة.
  - كيف كانت حالكم مع عدوِّكم؟
  - كانت البداءة لهم، والعاقبة لنا.
  - وما حال ولد المهلب؟
  - رعاة البيات حتى يأمنوه، وحماة السرح حتى يردوه.

ضوابط رسم الهمزة

يقع الدّارس في حيرة كبيرة لكثرة قواعد الهمزة المتوسطة وقلّما يحسن رسمها في النهاية، نظراً لتعدّد صور كتابتها.

وقد قام مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته السادسة والأربعين لسنة ١٩٧٩م، مسترشداً بعدد من البحوث، باتخاذ قرار يسهل فيه عملية تعلّم قواعد كتابة الهمزة، ويقضي على الصور المتعدّدة لكتابتها.

وقبل تعداد تلك القواعد ينبغي للدارس أن يتذكر نقطتين مهمتين، وهما:

١- الحركات والسكون في الكلمة ترتب ترتيباً تنازلياً:

الكسرة، فالضّمة، فالفتحة، فالسّكون، وإذن فالكسرة أقوى الحركات، يليها الضمة ثم الفتحة، ثم السكون.

٢- ينظر الدارس إلى حركة الهمزة أولاً، ثم حركة الحرف الذي قبلها، ثم يرسمها على ما يوافق أوْلى الحركتين، من الحروف، أي أقوى الحركتين.

أهم ضوابط الرسم:

أولاً: الهمزة المتوسطة المكسورة ترسم على ياء مطلقاً، مهما يكن الحرف الذي قبلها والحرف الذي بعدها، لأن الكسرة أولى الحركات، نحو: **تطمئِن، صائِم، ضوئِها، رئِي**، وتكتب على ما يوافق أوْلى الحركتين مطلقاً في مثل: **فِئة، وجِئْنا، ومبتدئِين، ومرئي، وناشِئهم، ومِئون**.

ثانياً: تكتب على واو في مثل: **يُؤدي، وسُؤل، وأولياؤُهُم، وشُؤْم، ورُؤْية، ولُؤْلُؤ، ومُؤْمن**، لأن الضمة أولى من الفتحة والسكون.

ثالثاً: تكتب على ألف في مثل: **سَأَلَ، وكَأْس، ورَأْس، ودَأْب، ويَأْمُرُ، ومَألوف، ويأتلف**، لأن الفتحة أولى من السكون.

رابعاً: أما في أواخر الكلمات (الهمزة المتطرفة) فتكتب بحسب ما قبلها، لأن أواخر الكلمات تقدر ساكنة، وذلك لأن الخط العربي مبني على الوقف.

أ- فإذا كان ما قبلها مكسوراً، كتبت على ياء، مثل: **برىء، وقارىء**.

ب- وإن كان مضموماً، كتبت على واو، مثل: **جَرُؤ**.

جـ- وإن كان مفتوحاً، كتبت على ألف، مثل: **ملجا، قرا**.

د- وإن كان ساكناً، كتبت مفردة، مثل: **جزاء، وبطء**.

استثناء من القاعدة:

١- إذا اجتمعت الهمزة وألف المد في أول الكلمة أو في وسطها؛ اكتفي بعلامة المد[] فوق الألف، مثل:

آدم، آخر، مرآة، قرآن.

٢- تُعد الفتحة بعد الواو الساكنة في وسط الكلمة بمنزلة السكون، ولذلك تكتب الهمزة مفردة، مثل:

مروْءَة، ولن **يسوْءك**، وإنَّ **وضوءك**.

كما تعد ياء المد قبل الهمزة المتوسطة بمنزلة الكسرة، ولذلك تكتب الهمزة على نبرة مثل: **خطيئة، وبريئة، ومشيئة**.

* **ملحوظة:** إذا ترتب على كتابة الهمزة على ألف أو واو توالي الأمثال في الخط، كتبت الهمزة على السطر، مثل: **يتساءلون، ورءوس**، إلا إذا كان ما قبلها من الحروف مما يوصل بما بعده، فتكتب حينئذ على نبرة، مثل: **شئون، مسئول، وبطئاً**.

تمرين [١]

السعادة الحقيقية

كلنا يؤثر السّعادة والهناء على البؤس والشقاء، وكلُّنا يؤمن بأن الخير أفضل من الشرّ، ويدأب بكل إمكانياته ليكون محترماً في الوسط الاجتماعي الذي كان يعيش فيه، غير أن التمني وحده لا يكفي، بل يجب أن يُترجم عملاً ليؤلف بين قلوب الناس، لأن الإنسان كائن اجتماعي لا يألفُ العيشَ وحيداً، وإلا لما كان السجن عقاباً للمجرمين. فإذا شئنا أن نحقق العيش الكريم، كان علينا أن ندأب في البحث عن أشخاص نفتح لهم قلوبنا، ونشكو لهم آلامنا ومصائبنا، بعد أن ننأى عن المنفعة الخاصة التي تدعو إليها الأنانية النكراء، فالاقتصار على الذات أمر ضروري في الحياة، لأنه يحمل الإنسان على أن يكون محترماً في مجتمعه، ثقة في قومه، مطمئناً إلى كل ما يقوم به، وهذه هي السعادة الحقيقية.

عن المرجع في الإملاء، ص١٧٨.

س: علل سبب رسم الهمزة على النحو الذي رسمت عليه في كلمات هذا النص.

تمرين [٢]

مفردات منوعة لكلمات مهموزة:

فيما يأتي مجموعات من الكلمات المهموزة وردت في صور مختلفة، وأمامها تعليل لسبب رسمها على الشكل الذي رسمت عليه.

أ· الهمزة المتوسطة الساكنة:

١- **(يَأتلِفْ، رَأس، مَألوف، فَأتِنا)**:

كلٌّ منها همزة متوسطة ساكنة، والحرف قبلها مفتوح لذا رسمت على ألف.

٢- (مُؤْمن، رُؤْية، يُؤْذي، لُؤْم، اؤْتُمنَ):

كلٌّ منها همزة متوسطة ساكنة، والحرف الذي قبلها مضموم، فترسم على واو.

٣- (بِئْر، ذِئْبان، جِئْتُ، ائْتَلَفَ، مِئْزر):

كلٌّ منها همزة متوسطة ساكنة سبقت بكسر فترسم على ياء.

ب. الهمزة المتوسطة المفتوحة

١- (سَأَل، يَتَأَذى، مُتَألق، قَرَأا، يقرَأان، اقرَأا):

كل منها همزة متوسطة مفتوحة ما قبلها مفتوح، فترسم على ألف.

٢- (مكافَآت، مَآل، مَآقي، مخبَآن، ملجَآن):

كلٌّ منها همزة متوسطة مفتوحة، وما قبلها مفتوح وبعدها ألف المد، أو ألف التثنية، فترسم هي وهذه الألف مدّة.

٣- (مُؤَن، يُؤَجل، تُؤَده، مُؤَاخاة، رُؤَساء):

كلٌّ منها همزة متوسطة مفتوحة ما قبلها مضموم، فترسم على واو.

٤- (فِئَة، اكتِئَاب، لِئَلا، قارِئَين، مبتدِئَان):

كلٌّ منها همزة متوسطة مفتوحة ما قبلها مكسور، فترسم على ياء.

٥- (مَسْألة، جزْأين، فجْأة، يرْأس):

كلٌّ منها همزة متوسطة مفتوحة ما قبلها ساكن وهو حرف صحيح، وليس بعدها ألف المد، فترسم على ألف.

٦- (ظمْآن، مرْآة، القرْآن الكريم):

كلٌّ منها همزة متوسطة مفتوحة ما قبلها ساكن وهو حرف صحيح وبعدها ألف المد، فترسم مدة.

٧- (تضاءَل، وراءه، توْءم، موبوْءَة، تَبوُّءَك):

كلٌّ منها همزة متوسطة مفتوحة قبلها ساكن حرف غير صحيح، أو واو ساكنة، أو واو مشددة. فترسم الهمزة مفردة.

٨- **(هيْئَة، دنيْئَة، جريئَيْن، يضيْئان) :**

كلٌّ منها همزة متوسطة مفتوحة سبقت بياء ساكنة، فترسم الهمزة على ياء.

جـ. الهمزة المتوسطة المضمومة:

١- **(يَؤُم، أؤُنبئكم، أؤُوَل، خطَؤُهُ) :**

كلٌّ منها همزةٌ متوسطة مضمومة ما قبلها مفتوح، فترسم على واو.

٢- **(مبادِئُكم، وطِئوا، مِئون، يستهزِئون) :**

كلٌّ منها همزة متوسطة مضمومة سبقت بكسر، فترسم على ياء.

٣- **(أرْؤُس، التشاؤُم، هوأؤُها، لقاؤُه) :**

كلٌّ منها همزة متوسطة مضمومة سبقت بحرف ساكن، فترسم على واو.

٤- **(مرْءوس، جاءوا، ضَوْءه، موءودة) :**

كلٌّ منها همزة متوسطة مضمومة سبقت بحرف ساكن، وجاء ما بعدها أو ما قبلها واو ساكنة، فترسم الهمزة منفردة.

٥- **(فيْئُها، ميئوس، شيئُهم) :**

كلٌّ منها همزة متوسطة مضمومة ما قبلها ياء ساكنة، فترسم على ياء.

د. الهمزة المتوسطة المكسورة

(مطمئِن، سئِم، أئِنكم، ائِلهٌ مع الله؟ يئِنُّ، وقائِي، لا تسيئي):

كلٌّ منها همزة متوسطة مكسورة، فترسم على ياء مهما يكن الحرف الذي قبلها ومهما يكن الحرف الذي بعدها.

تاء المربوطة والتاء المبسوطة "المفتوحة"

لاً: التاء المربوطة (هاء التانيث):

هي كل تاء يمكن لفظها هاء عند الوقف عليها، نحو: **رحمةْ، فتيةْ**، وترسم في وصل هاء فوقها نقطتان، هكذا: "ة"، مثل: **رحمة الله واسعة**.

- والتاء المربوطة تلحق بعض الأسماء فتكون علامة على تأنيثها وضعاً، مثل:

فاطمة، خديجة.

- أو للتفرقة بين الأسماء المذكّرة والمؤنّثة، مثل:

نشيط، نشيطة، ناجح، ناجحة.

- أو تلحق أواخر بعض جموع التكسير شرط ألا تنتهي مفرداتها بتاء مفتوحة، مثل:

سعاة، إذ مفردها ساعٍ.

قضاة، إذ مفردها قاضٍ.

أمّا التاء في: "أصوات" و "أبيات"، فترسم تاء مفتوحة لأن التاء أصلية في الكلمة، وليست للتأنيث.

- أو تلحق بعض الأسماء للمبالغة، مثل:

راوية، نابغة، علاّمة، رحّالة.

- أو تلحق آخر كلمة "**ثَمّةَ**" الظّرفيّة، وذلك للتفريق بينها وبين "**ثُمّتَ**" التي هي حرف عطف، يقول الشاعر:

ولقد أمُرُّ على اللئيم يسبني   فمضيت **ثُمّتَ** قلت لا يعنيني

أما "**ثَمّةَ**" الظرفية فمنها قولنا:

ثمة طلابٌ مزعجون، وثمة امر يقلقني.

أي يوجد طلابٌ مزُعجون، ويوجد أمر يقلقني.

* فائدة: ترسم التاء المربوطة مفتوحة في حالة إضافة الاسم إلى ضمير، نحو:

مناقشة مناقشتكم

جامعة جامعتكم

ثانياً: التاء المفتوحة:

وتسمّى المبسوطة أيضاً، وهي التي لا يتغيّر لفظها عند الوقف عليها، وتلحق:

١- بعض الأسماء المفردة، مثل:

اخت، بنت، وقت.

٢- أواخر الجموع المؤنثة السالمة وما ألحق بها، مثل:

آيات، فاطمات، عرفات، أولات.

٣- آخر الفعل الماضي إذا كان الفاعل أو نائبه مؤنثاً، نحو:

سَمِعَتْ النداء فاسرَعَتْ.

جَلَسَتْ والخوف بعيْنيْها.

٤- أواخر الأفعال المنتهية بتاء أصليّة، نحو:

باتَ، سكتُ، يسكتُ.

٥- أواخر جموع التكسير التي ينتهي مفردها بتاء مفتوحة، نحو:

ابيات، أوقات، أقوات.

٦- أواخر بعض أسماء الأفعال، نحو:

هَيْهاتَ!.

٧- أواخر بعض الحروف، مثل:

لات، ثُمَّت، رُبَّت، لَيْتَ.

وشواهدها على الترتيب: **(لاتَ حينَ مناص).**

وشاهد ثُمَّت سبق الاستشهاد به قبل قليل.

أما شاهد ربّت، فيقول الشاعر:

وربّتَ سائلٍ عنّي حَفيٍّ أعارت عَيْنُهُ أم لم تعارا

وشاهد "ليت" قول أبي العتاهية:

ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب.

هاء السكت:

وتسمّى، أيضاً، هاء الوقف، لأنها تأتي عند الوقف في حالات معينة، وتسقط لفظاً في أثناء التحدث. وتزاد هاء السكت في حالات، منها:

١- في الفعل المعتل المحذوف اللام، أي في حالتي الجزم أو البناء، مثل:

لم يَسْعَ، فنقول: **لم يَسْعَهْ**.

وفي حالة البناء، مثل:

اسْعَ، نقول: **اسْعَهْ**.

ادعُ، نقول: **ادعُهْ**.

٢- تزاد في أمر الفعل المعتل اللفيف المفروق (أي الذي أوله حرف علة وآخره حرف علة)، مثل:

وقى، فتقول في الأمر: **قِهْ**.

وعى، فتقول في الأمر: **عِهْ**.

واعلم أن زيادة الهاء هنا واجبة، لأن العربيّة لا تحب الكلمات ذات الحرف الواحد.

٣- تزاد بعد ما الاستفهامية إذا سبقت بحرف جر، نحو:

بمَ، فتصير: **بِمَهْ**، ومثالها: **بِمَهْ انت مشغول؟**

لِمَ، فتصير: **لِمَهْ**، ومثالها: **لِمَه انت حزين؟**

٤- تزاد في أواخر بعض الأسماء المضافة إلى ياء المتكلم كقوله تعالى :
(ما أغنى عنّي **ماليَهْ**) ، (هلك عنّي **سلطانيَهْ**) .

٥- تزاد في فعل الأمر من "رأى" ، مثل :
رهْ نفسكَ على حقيقتها .

٦- تزاد في الاستغاثة والندبة ، مثل :
يا ربّاه! وامعتصماه! واحر قلباه!

يقول المتنبي :

واحــرّ **قلبــاه** ممن قلبــه شَــبِم   ومن بجســـمي وحــالي عنده سَــقَمُ

نماذج تطبيقية

النموذج الأول:

من خطبة لسيدنا علي :

" . . . أما بعدُ: فإنَّ الجهادَ باب من أبواب الجنّة ، فتحه الله لخاصّة أوليائه ، وهو لباس التقوى ، ودرع الله الحصينة ، وجُنَّتُهُ الوثيقة ، فمن تركه رغبةً عنه ، ألبسه الله ثوب الذل ، وشمله البلاء ، وديُّث بالصَّغار والقماءة ، وضرب على قلبه بالإسهاب ، وأديل الحق منه بتضييع الجهاد ، وسيمَ الخَسْفَ ، ومُنعَ النَّصْف ، ألا وإني قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء ليلاً ونهاراً ، وسراً وإعلاناً ، وقلتُ لكم اغزوهم من قبل أن يغزوكم ، فوالله ما غزي قوم قطُّ في عُقْر دارهم إلا ذلُّوا ، فتخاذلتم وتواكلتم وثقل عليكم قولي ، واتخذتموه وراءكم ظهْريّاً ، حتى شُنَّتْ عليكم الغارات ، ومُلكَتْ عليكم الأوطان ، هذا أخو غامد قد وردتْ خيله الأنبار ، وقتل حسّان بنَ حسّان البَكري ، ورجالاً منهم كثيراً ونساء ، وأزال خيلكم عن مسالحها .

س١: في النص الذي أمامك كلمات بعضها ينتهي بتاء مربوطة، وأخرى بتاء مفتوحة، علل سبب رسم كل تاء.

لنموذج الثاني:

بغـداد حَسْبُكِ رقـدةٌ وسُبـاتُ أوَ مـا تُمِـضُّكِ هذه النكبـاتُ

ولَعَتْ بك الأحداث حتى أصبحت أدواء خَطْبِكِ مـا لهنَّ أُسـاةُ

إذ من دبالةَ والفرات ودجلة أمست تحل بأهلك الكرباتُ

إنَّ الحيـاة لفي ثلاثة أنهرٍ تجري بأرضك حولهُنَّ مـواتُ

معروف الرُّصافي

س١ : اقرأ أبيات الرُّصافي قراءة تذوّق، ثم حاول أن تأتي بثلاث كلمات تنتهي **بتاء مفتوحة، ومثلها تنتهي بتاء مربوطة.**

لنموذج الثالث:

الأب مخاطباً ابنه :

- عمّهْ تسأل؟
- عن طائرٍ لا يطير بجناحَيْه.
- واأسفاه! لقد أضَعْت وقتك سدى. لِمهْ لا تأخذ رأيي من قبل؟
- واوالداه! لقد ضاع أملي.
- لا تأسف، فأنت لم تَسْعَهْ إلى طلب المعالي اجلس أعلمك أصول النحو.
- واسوأتاه! أأجهلُ النحو إلى هذا الحد؟!

س١: وردت هاء السكت في كلمات كثيرة في هذا النص. استخرجها وبيّن حكم وجودها؟

إثبات ألف ابن وحذفها

أولاً: تُحذف همزة الوصل من " **ابن** " و " **ابنة** " إذا وقعت مفردة بين علمين مُتَّصلين، وكانت " ابن " نعتاً للعلم الأول، ولم تقع في أوّل السطر، مثال:

كان عمر بنُ أبي ربيعة شاعراً مبدعاً، ما برحت سكينةُ بنت الحسين امرأة عربيّة مشهورة. وتفصيل ذلك:

أ- أن كلمة "**ابن**" وكلمة " **ابنة** " وقعت كل منها مفردة، أي لم تُثنَّ، ولم تُجمع، فلو ثنينا، أو جمعنا لقلنا على التوالي:

كان عمر وأحمد **ابنا** أبي ربيعة شاعرين.

كان عمر وأحمد ومحمد **ابناء** أبي ربيعة شعراء.

ب- كذلك فقد وقعت كل من "**ابن**" و " **ابنة**" بين علمين متصلين، ولو فصل بينهما فاصل، لقلنا:

كان عمر وهو **ابن** أبي ربيعة شاعراً مبدعاً. أما ما لم يقع بين علمين، فقولنا:

جاء العالم **ابن** العالم.

ويشمل العلم الاسم الذي وضع علماً، مثل:

إسماعيل، جعفر، إسحاق.

والكناية عن شخص لا يُعرف اسمه، مثل:

فلان **بن** فلانٌ.

والكنية المصدّرة بـ" أل " أو " أم "، نحو:

جاءت فاطمة **بنةُ** أم زياد.

واللقب، مثل: أكبرت الهادي **بنَ** زين العابدين.

ومن العرب من يوجب تحويل "**ابنة**" المحذوفة الهمزة إلى "**بنت**" .

فيقول : **حضرت هندُ بنت زياد.**

جـ- وقد وقعت كل كلمة من "ابن" و "ابنة" في المثالين السابقين نعتاً للعلم قبلها . أما إذا وقعت خبراً ، فلا تحذف ، كقولنا جواباً لمن سأل :

ابنُ من يوسف؟ **يوسفُ ابنُ يعقوب .**

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿وقالت النّصارى : المسيح **ابنُ** الله﴾

د- ومن عدم وقوع إحداهما أول السطر ، قولك :

جاء محمد **بن** أحمد .

ولو وقعت أوّل السطر للحقتها الألف : جاء محمدٌ

ابن أحمد .

ثانياً : تحذف ألف "ابن وابنة" إذا دخلت عليهما همزة الاستفهام ، نحو قولنا :

ابنُ محمدٍ في الجامعة؟

فالهمزة التي أمامنا هي همزة الاستفهام ، وأما همزة الوصل فقد حُذفت بسبب دخول همزة أقوى منها . ولو أن همزة الاستفهام دخلت على همزة قويّة كهمزة القطع لما حذفت الثانية ، نحو :

أأنت تقول هذا؟

ثالثاً : تحذف ألف "ابن" و "ابنة" إذا دخلت عليهما (يا) النداء ، نحو :

يا بن الأكارم ، **يا بنة** النيل .

نموذج تطبيقي

حامل اللواء:

مصعبُ بنُ عمير شخصية إسلامية سطرت بدمها الزكي أروع معاني البطولة على صفحات التاريخ الإسلامي، وقد كان ابن عمير هذا ابناً لأم من أغنى نساء قريش ورجالها. لحق الإسلام، وتعرّض كغيره من المسلمين لأذى قريش واضطهادها، حبسته أمه وطردته، وبذلت في سبيل صرفه عن الدّين الجديد كل نفيس، لكنه ظل مُصراً على إسلامه كبلال بن رباح وأسماء بنة أبي بكر. اشترك ابن عمير في معركة بدر، وحمل اللواء في أُحُد وحين شاهد المسلمين يتركون الرسول (صلى الله عليه وسلم) هبَّ لنجدته، ووقف في وجه سهام ونبال خالد بن الوليد وجيشه، فخرَّ مصعب بن عمير شهيداً على أرض أُحُدٌ ملبياً نداء ربه بجانب حبيبه الرسول (صلى الله عليه وسلم)، فخذ يا بن الإسلام عبرة من هذا الفتى.

س١: وردت كل من كلمة "ابن" و"ابنة" في النص السابق مرّة محذوفة الألف وأخرى مثبتة، فما أسباب ذلك؟

الألف الفارقة والواو الفارقة

نجد الواو في مواطن كثيرة في كلام العرب، وتأتي على أشكال إذا كانت آخر كلمة. ومن أنواعها في هذه المواطن:

١- واو الجماعة:

وهي ضمير يُسند إليه الفعل. وتزاد بعدها **الألف الفارقة**، مثل:

جلسوا، ولم يدرسوا، ولن يلعبوا .

وسميت بالألف الفارقة، لأنها تفرق بين الواو المسندة للجماعة، وعدد من «الواوات» التي لا تلحقها الألف، مثل:

«واو» جمع المذكر السالم، و «واو» الأسماء الخمسة، و «واو» الفعل، وغيرها مما سنفصّله.

٢- واو جمع المذكر السالم:

وهي حرف إعراب، وعلامة رفع جمع المذكر السالم، ولا تزاد بعدها الألف إذا سقطت نون جمع المذكر السالم عند الإضافة، نقول:

محبّو العلم متقدمون.

خريجو القسم مجتهدون.

٣- واو الفعل:

وهي حرف من بنية الكلمة، ولا تزاد بعدها الألف مطلقاً، نحو:

يدعو، يعرو، نهفو، يرنو، يسمو.

٤- واو عمرو:

وهي واو زائدة تزاد في آخر كلمة «عَمْرو» في حالتي الرّفع والجر حتّى لا تلتبس مع كلمة «عُمر» نحو:

كان **عَمْرو** بن العاص داهية.

وسمعت عن **عَمْرٍو** بنِ العاص أخباراً كثيرة.

وسلّمت على **عَمْرٍو**.

أما إذا كانت «عمرو» منصوبة، فلها حالتان:

أ- في حالة النصب المنون لا تزاد الواو، لأن «عمراً» متصرِّفة، و «عُمَر» ممنوعة من الصرف، أي لا تنون، فنقول:

إنَّ **عمْراً** داهية. ولكننا نقول:

إن **عُمَرَ** كريمٌ.

ب- أما إذا لم يكن النصب منوّناً فتلحقها الواو، نحو:

إنَّ **عَمْروَ** بن هند أغضب **عَمْروَ** بن كلثوم.

مما سبق يتضّح أن المعوّل عليه في إضافة «واو» عَمْرو أو عدم إضافتها هو **الالتباس**. فإذا كانت في موقع تلتبس فيه بكلمة «عمر» ألحقنا بها الواو، أمّا إذا انتفى اللبس، فإننا نحذفها.

نموذج (١)

قالت كَبْشَةُ أخت عَمْرو بن مَعْد يكربَ:

وَدَعْ عَنْكَ عَمْراً إنَّ عَمْراً مُسالمٌ   وهَلْ بَطْنُ عَمْرو غيرُ شِبْرٍ لمطْعَمِ

في هذا البيت لا يجوز أن نتوهم أنها تهجو أخاها عَمْراً، أو تنسبه إلى العجز والتقصير في طلب ثأر أخيه، وعمرو هو الذي كان يُعَدُّ بألف فارس، ولكن مرادها بعث عَمْرو وتهييجه.

س١: وردت كلمة «عمرو» في النص السابق مرّة محذوفة واخرى مثبتة. اذكر سبب ذلك.

نموذج (٢)

حكم عادل:

روى أحدهم قائلاً: كان في إحدى المدن رجلان أحدهما من أولي النعمة ويدعى عمرو، والآخر فقير يُدْعى عُمَر.

وكان لَعْمرو غَنَمٌ وبقرٌ وطيورٌ كثيرةٌ، وكان لعُمَرَ ديكٌ روميّ واحد اشتراه، وربّاه وكبر معه، يأكلُ من زاده، ويشرب من كأسه، وكان بمنزلة ابنه. فنزل بعمرو ضيفٌ، فشحَّ أن يأخذ من غنمه، أو بقره أو طيوره ليهيّيء طعاماً للضيف الوافد علّيه، فأخذ ديك عُمَرَ، وهيّأه له. فحنق عُمَرُ، وشكا أمره للوالي الذي غضب، وقال: هذا يستوجب العقوبة، وأمر عَمْراً أن يعوّض على جاره الفقير ويعطيه أربعة ديكة بدل ديكه.

أولاً: اقرأ هذا النص قراءة تأمّلٍ واستيعاب حتى تدرك قواعد رسم كلمتي «عْمرو» و «عُمَر».

ثانياً: لو أعدت النظر في تشكيل الكلمتين فإنك واجد ثلاث ملاحظات مهمة، وهي:

١- أن تشكيل كلمة «عَمْرو» مفتوحة العين، بينما كلمة «عُمَر» التي لا تلحقها الواو مضمومة العين.

٢- أن كلمة «عَمْرو» تصرف بينما كلمة «عُمَر» ممنوعة من الصرف، لأنها علم ثلاثي معدول على وزن «فُعَل».

٣- أن تشكيل كلمة «عمرو» في حالة تنوين الكسر يكون على الراء وليس على الواو، فافهم ذلك وَعِه.

نموذج (٣)

المتزلجون:

يقصد **محبّو** الرياضة الشتويّة مراكز التزلّج في الجبال العالية، وما إن **يصلوا** حتى **يتوزّعوا** بين التلال والقمم. فهنا **راكبو** الزّحافات من الصغار، وقد **ركبوا** زّحافاتهم على التلال القليلة الارتفاع. وهناك **محترفو** التزلج، وقد **صعدوا** إلى القمم العالية.

أما سائقو السيّارات فكثيراً ما يخافون العودة عند المساء لكثرة الضباب الذي يلف الجبل والوادي معاً. لذلك ما إن تدنو الشمس من المغيب حتى **يسرعوا** هرباً من الانزلاق.

عن المرجع في الإملاء ص١١٨.

س: **في هذا النص اشكال مختلفة من «الواو» بعضها لحقتها الالف، وبعضها لم تلحقها علل سبب ذلك.**

استخدام المعاجم العربية

خلفية تاريخية:

مر تأليف المعجم العربي بمراحل مختلفة حتى وصل إلينا بشكله الذي نستخدمه الآن. وثمة مدارس تمثل تطوّر مراحل المعجم العربي:

١- المدرسة الأولى: ويمثلها كتاب «**العين**» الذي وضعه الخليل بن أحمد (١٠٠هـ-١٧٥هـ)، وقد رتبه وفق مخارج الحروف. فبدأ بالحروف الحلقية حتى وصل إلى الحروف الشفوية ثم ألحق بها حروف العلة. وابتدأ بالعين ومن معاجم هذه المدرسة «**البارع**» لأبي علي إسماعيل القالي، و«**تهذيب اللغة**» للأزهري، و«**المحيط**» للصاحب بن عباد، و«**المحكم**» لابن سيدة الأندلسي.

٢- المدرسة الثانية: ويمثلها كتاب «**جمهرة اللغة العربية**» لابن دريد (م٣٢١هـ)، وقد عدل فيه عن ترتيب الخليل بن أحمد الصوتي إلى الترتيب الألفبائي الشائع. وكانت هذه أول خطوة لتيسير استخدام المعاجم، وإنْ ظلّ يعتمد نظام الأبنية والتقاليب: كالثنائي، والثلاثي، والصحيح، والمضعّف.

٣- المدرسة الثالثة: ويمثلها كتاب «**تاج اللغة وصحاح العربية**» لأبي نصر الجوهري (م٤٠٠هـ)، وقد رتب معجمه ترتيباً ألفبائياً، واعتمد الحرف الأخير باباً، والحرف الأول فصلاً، فكلمة، مثل: "**استخرج**" نجدها بعد أنْ نجردها من الزوائد، في باب الجيم فصل الخاء. وقد نال هذا المعجم إعجاباً كبيراً فاتخذ أساساً لأوسع المدارس.

ومن أشهر معاجم هذه المدرسة «**لسان العرب**» لابن منظور (م ٧١١هـ)، ويقع في خمسة عشر جزءاً، وهو من أشهر المعاجم العربية القديمة وأكثرها استخداماً، ومنها (**القاموس المحيط) للفيروز أبادي (م ٨١٧هـ)، و(تاج العروس) للزبيدي (م ١٢٠٥هـ)**.

٤- المدرسة الرابعة: وقد رتبت معاجمها ترتيباً ألفبائياً لكنها لم تتبع نظام الباب والفصل، وانما اعتمدت الحروف الأول فالثاني فالثالث، وهكذا دواليك. ومن أشهرها «**المعجم الوسيط**» الذي وضعه مجمع اللغة العربية بالقاهرة. وفيه مصطلحات تعين الدارس، مثل:

ج= جمع ، **د**= دخيل ، **مج**= اللفظ الذي أقرّه مجمع اللغة ، **مع**= معرّب ، وهذا المعجم هو نموذج على المدارس المعاصرة. فكلمة مثل : "استخرج" نجدها في باب الخاء مع الراء.

كيفية استخراج الكلمة من المعجم:

قبل استخدام المعجم يجب مراعاة ما يلي :

١- ترتيب الحروف (أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي).

٢- تجريد الكلمة من الزوائد المجموعة في "سألتمونيها" أو "هويت السّمان" من قول الشاعر :

هويت السّمان فشيبنني وما كنت قدماً هويت السّمانا

فكلمات، مثل : "**الحشمة**"، و"**السقام**"، و"**الاستبداد**"، و"**الاستغفال**"، تصبح بعد تجريدها من الزوائد، على التوالي :

(**حشم، سقم، بدد، غفل**) نستخرج "حشم" من لسان العرب من باب الميم فصل الحاء، وسقم من باب الميم فصل السين، وبدد من باب الدال فصل الباء، وغفل من باب اللام فصل الغين، وهكذا.

٣- ننظر في أصل **الألف** أمنقلبة عن "**واو**" أم عن "**ياء**" فكلمات مثل : **قال، سما، رمى**، تكون على الترتيب : **قول، سمو، ورمي**.

٤- ننظر في أصل **الهمزة** أمنقلبة عن "**واو**" أم عن "ياء" فكلمات، مثل : "**السماء**" و"**البناء**"، تكون في "**سمو**" و"**وبنيَ**" بدليل سما= يسمو، وبنى= يبني.

٥- نفك المضعّف، في كلمات مثل، حدّ، وشدّ، فتصبح : "حَدْدَ" و"شَدْدَ".

٦- إذا كانت الكلمة من حرفين يجب تقدير الحرف الثالث المحذوف، فكلمات= مثل، **اخ، اب**، تصبح : "**ابو**"، "**اخو**".

مثال تطبيقي:

كيف نستخرج الكلمات الآتية من لسان العرب ومن المعجم الوسيط؟

الخشية، الملبس، الممتلىء، الجفاء، السدّ.

نرد كل مفردة إلى أصلها الثلاثي، فتكون على النحو الآتي:

خشي، لبس، ملأ، جفا= جفو، سَدَدَ

من لسان العرب: باب الحرف الأخير من كل كلمة، فصل الحرف الأول.

ومن المعجم الوسيط: الحرف الأول فالثاني فالثالث وهكذا دواليك.

سؤال١: اقرأ النص الآتي واستخرج ما خُطَّ تحته مرّة من لسان العرب، واخرى من المعجم الوسيط.

الف ليلة وليلة:

مجموعة من **الحكايات** الأسطورية، مضمونها أن ملك الفرس شهريار قتل زوجته بعد خيانتها له، فقرر **انتقاماً** أن يتزوج كل ليلة امرأة **جديدة** على أن تُقتل في الصباح، ولكثرة ما تزوج وقتل من النساء، قررت ابنة وزيره (شهرزاد) **مختارة** أن تكون زوجة له في ليلة من لياليه بشرط أن تصحبها أختها في غرفتها، فوافق الملك على هذا الشرط، وحينما **اختلى** بها الملك- طلبت أختها أن تقص عليها قصة- حسب اتفاق بينهما مسبق- وفي الليلة الأولى قَصّت عليها **قصة** جذبت انتباه الملك وأنصت لسماعها وحسب **خطتها** توقفت شهرزاد عن **إتمامها** عند الصباح، فقرر الملك عدم قتلها حتى تكمل قصتها، واستمرت شهرزاد تربط القصص بعضها ببعض حتى مضى على وجودها عند شهريار الملك ألف ليلة وليلة، فأعجب بعد هذه الليالي **بفطنة** شهرزاد وذكائها وحلو حديثها فعدل عن قتلها.

تم بعون الله

مصادر الكتاب ومراجعه

- **القرآن الكريم.**
- **ابن عقيل:** شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح الخليل، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت ودمشق، دار الخير، ١٩٩٠م.
- **ابن هشام:** شرح قطر النّدى وبل الصدى، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ١٩٨٧م.
- **الحملاوي:** (أحمد بن محمد)، شذا العرف في فن الصرف، لبنان- بيروت، المكتبة الثقافية، ط١٢، ١٩٥٧م.
- **سيبويه:** (أبو بشر عمرو بن بحر بن قنبر)، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م.
- **راجي الأسمر:** المرجع في الإملاء، راجع قواعده إميل بديع يعقوب، لبنان- جروس برس، ١٩٨٨م.
- **سليم سلامة الروسان:** قواعد الكتابة والترقيم والخّط، عمان، ١٩٨٨م.
- **عبده الراجحي:** التطبيق النحوي، بيروت، دار النهضة العربيّة للطباعة والنشر، ١٩٧٩م.
- **عبده الراجحي:** التطبيق الصرفي، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٩م.
- **عبد الكريم خليفة:** تيسير العربيّة بين القديم والحديث، عمان، منشورات مجمع اللغة العربيّة الأردني، ١٩٨٦م.
- **مصطفى الغلاييني:** جامع الدروس العربيّة، راجعه ونقحه عبد المنعم خفاجة، وعبد العزيز سيد الأهل، بيروت- صيدا، المكتبة العصريّة ١٩٨٤م.
- **مي عبد المجيد حسن:** تسهيل قواعد الإملاء العربي، مراجعة وتقديم عبد المجيد حسن ولي، آفاق عربية، ١٩٨٥م.

المختصر في النحو والإملاء والترقيم

DESIGN: A.Hammouri
0795591073



مؤسسة حمادة للدراسات والخدمات الجامعية
تلفاكس ٧٢٧٠١٠٠ اربد - الأردن

75